

Adelaidet
Cops

The Voice Of The Coptic Church

الصليب و الفداء

عدد خاص "اسبوع الالام ٢٠١٤"

تأملات تحت أقدام الصليب

+ “فحينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده“ (يو ١٩: ١)
الذي بجلدته شفيعتم (ابط ٢: ٢٤)

تأملي يا نفسي ظهر الرب بعد الجلدات (٣٩ جلده)...جسد ممزق...لحم متطاير... جلد متهراً...
لا تترك جرحا عميقا في جسم الرب الرقيق..لاتحسب من عدد الجلدات ...
تأكدي يا نفسي أنك سبب هذه الجلدات ... وتذكري أن كل مرة تشفين فيها من جراحات قدميه إنما هذا ناتج عن جراحات الرب وجلداته من أجلك...

+ “فعروه“ (مت ٢٧: ٢٨)

يا ربي يسوع لقد كنت مخدوعا وظننت أنني لست بعريان، وعندما تأملتك على الصليب شعرت بعري...
فخجلت وأسرت إليك لأشتري منك ثيابا...فأحذري يا نفسي أن تدخل العرس وليس عليك ثياب العرس...
يا ربي يسوع...أقبل جسدك العاري وقدميك العاريتين من أجل أنك سترتني بهذا الثوب ...

+ “وضفروا أكليلا من شوك ووضعوه على رأسه“ (مت ٢٧: ٢٩)

تصوري يا نفسي إكليل الشوك وأشرس جندي يضعه على رأس المخلص فأحدثت ألما ناربه في كل جزء تنخرس فيه الأشواك الحاده....
نرى وجهك الذي أبرع جمالا من بني البشر وقد شوهته قسوة جنسنا فظهرت آثارها علي وجهك المشوه بالدماء
يا سيدي .. من الذي ظلمك بهذا المقدار...من قسا عليك هذه القساوه... من الذي ألم رأسك بهذا الألم الذي لا يطاق.
إن جيبني المملوء بالأفكار الدنسه هو الذي يستحق إكليل الشوك
يا سيدي .. من الذي ظلمك بهذا المقدار...من قسا عليك هذه القساوه... من الذي ألم رأسك بهذا الألم الذي لا يطاق.
حقا أنا الذي أنزلت بك كل هذه الإساءه بكثرة ذنوبي ...

+ وحمّله الصليب ...

“إن أراد أحد أن يأتي ورائي فليترك نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني“ (لو ٩: ٢٣)

إلهي...عرفت معنى قولك لي أن أحمل صليبي ...كما حملت صليبك أنت . صليبي هو جهادي ضد خطيئه.
وصليبك هو خطيئتي التي فشلت في مقاومتها...إن كل تدمر في حياتي اليوميه يعني رفضي للصليب
وبعدي عن خلاص نفسي...
يسوع حبيبي... أهلني أن أكون سمعانا قيروانيا ... الذي تشرف ببركة مقابلة يسوع ومشاركته في حمل الصليب...
إلهي .. سأحمل خطايا إخوتي وأصلي عنهم كما أصلي لأجل خطيئتي .
سأصوم من أجلهم كما أصوم من أجل نفسي ...
سأعمل على إفتقادهم وأبعادهم عنها بأن أحمله بنفسي عنهم .

+ سَمِّره على الصليب “ ثقبوا يدي ورجلي . وأحصى كل عظامي“ (مز ٢٢: ١٦)

أنظروا إلى جسد المخلص وهو مسمر بالصليب ورفعوه بطريقه مريعه مؤلمه للمصلوب الى أن نصبوه في المكان
حتى خلعت عظامه من مفاصلها.

إن يداي هما التي تستحقان المسامير لأنها مدت للخطيه ... لكنك سمّرت بدلا عني...
من أجل ذلك يا إلهي ... سَمِّ ذاتي معك على الصليب لكي أقول “ مع المسيح صلبت ..مع المسيح سمّرت “
يا إلهي سَمِّ حبي فيك ...سَمِّ إيماني فيك ... سَمِّ نظري فيك سَمِّ آمالي فيك
سَمِّني كي لا أرتفع من فرط الكبرياء، سَمِّ وداعتك واتضاعك في قلبي ...
يا نفسي...

لماذا تسألين أين ألتقي بيسوع ؟ ألتست تعلمين أن المسمار قد حدد مكان يسوع على الصليب...

والطريق الوحيد للقاء يسوع هو أن تتحركي إلى المكان المُسَمَّر عليه يسوع...أي الصليب....
إن احتمالك أي ألم أو مرض أو ضيق بشكر يشعل نار الحب الألهي فيك ويرفعك إلى شركة أمجاد الصليب .
وتأكدي يا نفسي أن هروبك من التجارب والألم والضيق، يعني عدم لقاؤك بيسوع مهما كان
منهج عبادتك الروحيه . فالذي لم يذق طعم المسامير لن يصل إلى يسوع المسمّر على الصليب ...
ربي وإلهي...لا تسمح لي أن أبعد عن صليبك أبدا ولا عن نيرك الهين ...
إن صليبك الغالي هو أجمل هديه منك لي ...

أقبله وأحمله بفرح وإن لم ترسل لي يا حبيبي صليبا سأبحث لي عن صليب داخلي ، ربما تدريب على احتمال.
ربما صوم، ربما سهر ودراسه، ربما خدمه.. ولكن كل هذا بسرور . يارب ...أعطيني أن أحبك فلا أحب آخر سواك...
وأن أحب صليبك وأكرس حياتي كلها لأجلك.

+ الصليب قوة لا

تقاوم ...

فالشياطين تهرب

من صورته متى

رسمها علينا .

الصليب لواء المسيح

والملائكة يجنون

لواء ملكهم

فيسرعون الى من

يرسمه ويعينونه

+

القديس أثاسيوس

الرسولي



+ الصليب هو
عمل حب
الله غير
المطوق به
نحو الألسان
وعلامة
أهتمامه
العظيم بنا
+ القديس
يوحنا ذهبي
الفم

المسيحية و حمل الصليب

بقلم أبونا ابرام البراموسى

المسيحية و الصليب أمران متلازمان فحينما نرى الصليب مرفوعا أو معلقا يدرك المرء انه امام كنيسة أو مؤسسة مسيحية أو مؤمنين مسيحين فالصليب هو شعار المسيحية. و الصليب له وجهين، وجه يعبر عن الفرح و وجه يعبر عن الألم، و نقصد بالأول ما يتصل بقوة قيامة المسيح و الثانى مواجهة الانسان الضيقات و المشقات و يلزم للمؤمن أن يعيش الحياتين.

حمل الصليب وراء المسيح

يشترط السيد المسيح فيمن يحمل صليبه أن ينكر نفسه و يسير وراءه، معنى ذلك أن حامل الصليب يسير خلفه و فى نفس اتجاهه. و اذا كان المسيح و هو حامل صليبه اتجه الى الجلجثة حيث مات فان من يحمل صليبه و يسير وراء المسيح يكون قد أعطى ظهره للعالم و يتجه الى حيث يموت، و اعطاء ظهرنا للعالم يشير الى عدم اهتمامنا بالعالم و العالميات، و حملنا الصليب اعلان عن قبولنا الموت خلف الرب و على مثاله.

دعوة حمل الصليب

دعوة بكامل الحرية ان أراد أحدا... و هى شرط لتبعية المسيح، ان أراد أحد أن يتبعنى، و هى دعوة كل يوم للانسان بحمل صليبه و هى دعوة مشروطة بانكار الذات، اذا فحمل الصليب هو دعوة يومية. و الصليب يا الهى كان فى قلبك منذ الازل قبل أن تحمله على ظهرك لأن الصليب يعنى حبك و تضحيتك و هكذا فان حمل الصليب هو عملية يومية ... هو ما تقابله فى الشارع من معاكسات ، هو كل صراع ضد الخطية، هو كل اصرار لصلب الأهواء و الشهوات و هو كل اصرار للتمسك بالحرية التى وهبت لنا المعمودية.

طرق حمل الصليب

- + أن أنفذ وصية المسيح مهما كانت ثقيلة حتى الى حمل الصليب.
- + ان كل جهاد ضد الخطية من أجل الحفاظ على حريتي الروحية هو حمل للصليب.
- + ان كل تسليم و رضا بمرض أو ألم بشكر و فرح هو حمل للصليب (لأعرفه و قوة قيامته و شركة الامه...)

مربى يسوع المسيح

سأحمل خطايا اخوتى و أصلى عنهم كما أصلى من أجل خطيتى، سأصوم من أجلهم كما أصوم من أجل نفسى، ان سمعان القيروانى دخل ليحمل الصليب فساعدنى يا رب كى أحمل صليب انسان اخر، فأنت يا ربى قد حملت صليب كل الانسانية على مر كل العصور و الى دهر الدهور امين .

«يُعوزك شيء
وأحد: اذهب بع
كل مالك وأعط
الفقراء، فيكون
لك كنز في
السماء، وتعال
اتبعني حاملاً
الصليب»

(إنجيل مرقس ١٠: ٢١)

«إن لم أباد
أحد أن يأتي
ومرأى،
فليترك
نفسه و يحمل
صليبه كل
يوم، و يتبعني»

إنجيل لوقا ٩: ٢٣
متى ١٦: ٢٤
إنجيل مرقس ٨: ٣٤



أسئلت عن أسبوع الآلام والصلب والبصخة المقدسة

+ لماذا لا تقام القداسات الإلهية أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء في أيام أسبوع البصخة ؟

لأن خروف الفصح كان يشتري في اليوم العاشر ويبقى تحت الحفظ إلى اليوم الرابع عشر (خر ١٢ : ٣٦)، حيث أن الخروف يذبح في اليوم المذكور بين العشاءين. وبما أن يوم السبت كان بدء الفصح في السنة التي صلب فيها مخلصنا الصالح، فيكون ذبح الخروف يوم الجمعة ١٤ نيسان بين العشاءين وبما أن مخلصنا له المجد صنع العهد الجديد قبل ذبح خروف فصح اليهود بيوم واحد، فلا تكون ذبيحة في الأيام من الاثنين إلى الأربعاء وفي يوم الخميس رسم السيد المسيح سر الشكر

+ لماذا نضرب الميطانيات (سجود) يوم الجمعة العظيمة ؟

ذلك أننا نتجه إلى كل جهة من الجهات الأربعة بالسجود لله لأن الله موجود في كل مكان «أين اذهب من روحك ومن وجهك أين اهرب» (مز ١٣٩ : ٧) فنسجد له شكرا على محبته، إذ أن كل الآلام التي تحملها كانت بسبب خطايانا ولخلاصنا وباتجاهنا إلى كل الجهات نعني أن ذبيحة الصليب كانت لخلاص العالم كله «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣ : ١٦)؟؟؟ لماذا الكنيسة تعلم بأن الأناجيل الأربعة تقرأ في أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس من أسبوع البصخة فتقرأ بشائر متى ومرقس ولوقا ويوحنا كل بشارة في يوم من الأيام ؟ لأن حوادث الآلام كتبت في الأربع بشائر باتفاق عجيب ولكي نسمو في حياتنا الروحية يجب أن نقرأ الكتاب المقدس «فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهي تشهد لي» (يو ٥ : ٣٩)

+ لماذا لم يشرب المسيح مزيج الخمر والماء ؟

مزيج الخمر والماء كان يعطى للمصلوبين ... لا لكي يزيد من عذاباته، لكن ... هذا المزيج كان مخدر... مخدر للألم كالمورفين ... كان يستخدم لكي يقلل من آلام المصلوب !!!
لكن المسيح رغم كل آلامه الرهيبة إلا أنه رفض أن يشرب المزيج (متى ٢٧: ٣٤) لأنه أتى إلى الأرض لكي يتألم من أجلنا ويخلصنا... فخطايانا كثيرة وعظيمة، لذلك الثمن المدفوع لأجلها يجب أن يكون عظيما... فهو قال «الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها؟» (يو ١١: ١٠)...

+ المسيح جلد مرة ولا مرتين؟؟؟

المسيح جلد مرتين وليس مرة!!
أول مرة جلد فيها المسيح كان في دار رئيس الكهنة لما كان منتظرا أن يعرض أمام الكهنة... (مت ٢٢: ٦٣).. والذين جلدوه هم اليهود وليس الرومان... وفي أثناء الجلد والإستهزاء نظر إلى بطرس لما صاح الديك فبكى بطرس بكاء مر (مت ٦١-٦٢: ٦٣)....
والمرة الثانية كما تعرفون هي الأربعين جلدة من الرومان قبل أن يصلب... المصلوب لا يجلد!! أي إنسان محكوم عليه بالصلب لا يجلد كما ينص القانون الروماني... لكن المسيح جلد قبل الصلب كاسرا قانون الرومان... هذا حدث لأن بيلاطس أمر بجلد المسيح أملا في أن ينال المسيح تعاطف الشعب اليهودي، فيفادي صلبه... لأن بيلاطس اعترف عدة مرات ببر المسيح وبرأته من التهم المنسوبة له، لكن خطته فشلت... فتسبب في زيادة عذابات المسيح الجسدية...

+ لماذا سلم يهوذا الإسخريوطي معلمه؟؟؟

يهوذا الإسخريوطي لم يتوقع صلب المسيح!!
عندما ندقق في أحداث الصلب، نجد أن يهوذا أحب المال أكثر من الله، مما دفعه إلى تسليم المسيح لليهود بثلاثين من الفضة... وهنا نجد أن يهوذا سلم المسيح على أساس أنه بريء ولم يفعل شرا، وبالتالي عندما يحاكمه اليهود سيجدوه بريء ويفرجون عنه ... ويكون هو المسيا المنتظر ، وبهذا يكون قد كسب المال وفي نفس الوقت ينال المسيح البراءة ... ويقدم مملكة ويكون ليهوذا النصيب الأكبر فيها ، لكن لم تتحقق خطة يهوذا وحدث ما لم يكن في حسبانته وحكم على المسيح بالصلب ... حينها ندم يهوذا على ما فعله وأدرك هول الكارثة وتذكر تحذيرات المسيح المتكررة له، فأرجع الثلاثين من الفضة إلى الكهنة واعترف بأنه أسلم دما بريئا...وفي ندم وبأس ذهب وشنق نفسه...

«مع المسيح صلبتُ،
فأخيا لا أنا، بل
المسيح حيا في.
فما أحياء الآن
في الجسد، فإنما
أحياء في الإيمان،
إيمان ابن الله، الذي
أحبني وأسلم نفسه
لأجلي»

مرسالة بولس
الرسول إلى أهل
غلاطية ٢: ٢٠

عالمين هذا: أن
إنساننا العتيق
قد صلب معه
ليطيل جسده
الخطية،
كي لا نعود
نستعبد أيضا
للخطية»

مرسالة بولس
الرسول إلى
أهل مرومية
٦: ٦



جراح الصليب

ما اقسى الجراح عندما تكون عميقة وما اعمق الالم عندما تكون ليس بسبب شخصى بل بسبب خطأ شخص اخر وما ابليغ الاثر حينما تكون الجراح متعددة ومتنوعة وغائرة تألى الشفاء وتستعصى على الالتئام تترك ندوبا تعلن دون كلام وتنتشر الذكريات الحزينة في صمت ابليغ من كل حديث وكما هو معروف عن الصليب فهو لعنة وهو خزي وهو عار وكما هو مكتوب عن يسوع انه رجل اوجاع ومختبر الحزن وانه مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل اثمنا تاديب سلامنا عليه وبجبره (جراحاته) قد شفينا (اشعيا ٥٣ : ٤ - ٥). وفي حالة يسوع المصلوب وفي وضع كالصليب يصعب ان نصف الالم ويستحيل ان نعبر عن المعاناة فالجروح بليغة جدا والسبب ليس البعيدين لكنهم الاقرباء فهناك جرح الخيانة والمتسبب ليس بعدو بعيد لكنه تلميذ قريب عن يسار المسيح فقد اعتاد الخائن ان يتكىء قريبا ليعرف اكثر وليخطط ادق ولينتهز المناسبة وليتحين الفرصة في مكر ودهاء وروحانية مزيفة وقد اصاب في مقتل واتاه الشيطان ثقل قلبه وما ظل يحلم به طيلة ثلاث سنين ونصف والثلثون ثلاثين من الفضة وهو اجرة عامل في سنة وثمان مجرد عبد.

وامام جارية كان الجرح احقر واكبر وكان الاثر اعمق واغور اذ اقسم بطرس ولعن وغدر انى لا اعرف الرجل ونسى او تناسى انه ذات يوم امشاه الرجل على المياه وجعله يعبر الموج وعلى جبل التجلى اراه موسى وايليا وكان عجيب المنظر وكان الجرح الاخر وليس بالآخر ان تركه الكل ولاذو بالهرب فلقد تملكهم الخوف واعتراهم الرعب وامتلاً عقلمهم بالتوجس فلقد ضرب الراعى فتبدد القطيع واعتقل الفادى وتشتت الجميع وبقي يسوع وحده في مواجهة رؤساء الكهنة في محاكمات فريسية وامطره هيروودس وبيلاطس باتهامات سياسية واصدر الجميع الحكم بانه خير ان يموت واحد عن الامة ومن الاضوب والاقرب ان يصلب البريء وان يطلق المجرم اذ اراد الجمع باراباس وما اغرب ما يطلب الناس اذ كان باراباس لصا وهذا ليس بغريب عن عالم الخطية وليس بمستغرب عن عالم الاثم والجريمة وانتهاك انسانية الانسان ولا بجديد عن دنيا انتهاك حقوق الانسان

ثم يمضى قطار الجراح ويأمر من بيده امر الارض على خالق السماء والارض بالجلد وتنزع عنه الثياب ليذوق مرار السياط اربعون الا واحدة لترسم خطوط الالم وطريق الامل ولتمهد نورا جراح الضربات بوابة الابدية وتفتح جراح الظهر الطريق الى السماء فكل جلدة فتحت بابا وكل جلطة صنعت رجاء وكل قطرة دم كتبت اسم مفديا وكل سوط انبت جنينا من رحم الموت وكل قطرة عرق اطفأت بعض من لهيب الجحيم. على الصليب يا حبيبي كم لقيت آلم ممن تمادوا في ايدناك وقد غفرت اثمنا وعلى الصليب ذقت الخل وارثويت بالمر وطعنت بحربة الغدر وياله من منظر مريع ان تصلب بين لصين وان تكتب يا فطة الحكم عليك ملك اليهود فانت ملك ولكن بلا تاج الا العار وان ملكك وليس مملكة الا الخزي وانت محكوم عليك بالموت وانت الوحيد بلا خطية وانا وحدي الجاني وانا نفسى الخائن والناكر والهارب والتارك والناسى عهد نذرى وانا من دقت المسمار وانا من كنت السبب ومن جعلتك تصلب وتعذب وتكوى بالالم.

ياسيدى ويسندى يا ملكى ومالكى انا من اهنتك واحتقرتك وانت اكبر من ان اصفك واعظم من ان تقترن بي فسامحنى واذكركنى يارب متى جئت في ملكوتك واغفر لى خطاياى لانى لا اعرف ماذا بنفسى فعلت حين قدتكم بجرمى الى الصليب واحيانا بتعمدى وقتلتك عمدا وحينما قفلت الباب في وجهك لافعل نزواتى وفتحت الباب على مصراعيه امام شهواتى وحين عشت حياتى كما اريد وحين رسمت طريق الجلجثة سقطت سقطت كدرج السلم بجري وراء اخر. ثم تكتمل الجراح ولا تنتهى نارها وانت من اكنوى بحرنا ولفحها وتبلغ المذبحة فصولها الاخيرة دون نهايتها اذ يسخر منك اللص الخائب وينتهره الاخر التائب ويحتفرك المار والذاهب فهذا يسخر من ضعفك وانت القوى وذاك يستقوى عليك وانت فى وضع الضعيف بالرغم من ان الجميع يتقوى منك ويقتردى بك.

سيدى ما اكثر جراحاتك فهذا يهوذا اسلمك وذاك بطرس انكرك وهؤلاء تركوك وحدك ومضوا كل فى طريق واهل وطنك باعوك والغرباء صلبوك واللصوص عيروك فكان كل شىء فيك يحترق وكل جزء فى جسدك ينزف وكل دقة فى قلبك تنن وتصرخ وكل عضو فى جسمك يتالم فيالها من جراح وبالى من خاطيء اثمى.

+
الصليب ان تأملناه
حسنا هو كرسى
للقضاء . فقد جلس
الديان فى الوسط
لص امن فخلص
واخر جدف فدين
هكذا عنى انه ديان
الاحياء والاموات
فالبعض عن يمينه
والآخر عن يساره

+
القديس اغسطينوس

+
المجد لك يا
من اقامت
صليبك
جسرا
فوق الموت
تعبر عليه
النفوس من
مسكن
الموت الى
مسكن
الحياة .

+
ملم افراء
السربانى

الفداء عمل حب الله

لأبونا المتنيح القمص متياس رزق الله

اليوم من اعظم ايام الكنيسة، لأنه يوم الفداء يوم الخلاص ، يوم الكفارة ، يوم غفران الخطايا لكل العالم. قبل صلب المسيح معروف ان العالم كلة محكوم عليه بالموت ، لان الجميع اخطأوا وأعوزهم مجد الله ، الكل قد كسر الوصية ، الكل خالف الناموس ، الكل صار تحت العقوبة ، الكل قد صار تحت لعنة الخطية والناموس ، والكل كانت ارواحهم تذهب الي الهاوية بعد انتقالهم . اما اليوم ، صنع المسيح له المجد الخلاص والغفران لكل العالم واعاد للانسان حريته من جديد ، حرية من رقة العبودية ، عبودية الخطية . لذلك اجمل معلمنا بولس الرسول هذا الامر في آيه موجزة قصيرة لكنها تشمل كل مفهوم الخلاص ، فذكر في الاصحاح الخامس من الرسالة الي اهل رومية «فإذ قد تبرنا بالايمانفبالاولي كثيرا ونحن متبررون بدمه نخلص به من الغضب وذكر هنا اننا مبررون ، والتبرر غير البراءة ، البراءة واحد أدين وحوكم وتثبت براءة ، اما التبرير او المبرر فصاحب الحق سامح او أعفي عن هذا المتهم، ولم يحاسبه بالعدل انما في سخاء محبته ببرة وسامحه ، فكان حقيقة مديون لة لكنه سامحه واعفي عنه. هذا هو التبرير الذي برنا به الرب فلم يكن لدي البشرية شئ حتي تقدمه لله لكي يخلصها ويسامحها ، لكنه خلصنا بفرط محبته مجاناً ، وكان الدافع الاول والاخير لدي الله هو حبه الغير محدود للانسان ، «لأنه هكذا احب الله العالم حتي بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية». الفداء معناه دفع الثمن وكما أن البشرية كان محكوم عليها بالموت ، دفع المسيح له المجد الثمن كله اذ انه مات عوضاً عنا، وهو البار اذ كانت العدالة الالهية تقتضي ان يموت كل البشر، لكن جاء المسيح له المجد وحمل خطايانا في جسده وعلق علي خشبه ودفع الثمن حيث مات هو بدلاً عنا ، هذا هو الفداء. واصبح المسيح فدية عن كل البشر افتدانا بدمه الالهي مات لكي نحيا نحن، مات لكي يبدد الموت ويعطينا الحياة الابدية. او يغطي ، فالله لا يعود ينظر للآثام ، انا « cover » اما الكفارة فهي من كلمة خاطئ لي معاصي لي ذنوب لي نجاسات، يقول لي ربنا لا اعود انظر الي خطايك نهائياً، انا قد غطيته بدمي الالهي يقول الرب ، فلم يعد الاب السماوي ينظر الي خطايانا بل ينظر اليها من خلال دم ابنة الوحيد ولا يحسب لنا خطية بعد، وكما قال في المزمور ٣٢ « طوبى للذي غفر اثمه وسرتت خطيته طوبى لرجل لا يحسب لة الرب خطيه ». ولكن متي لا ينظر الله لخطايانا ويغض النظر عنها هناك شرط واحد مهم» الذي قدمه الله كفاره بالايمان بدمه «... لما تؤمن بدم ابنه يكفر الله عن خطايك ويعتبر انها غير موجودة ، وهنا يعلن الانجيل لنا عن اساس الخلاص وهو الايمان كاساس للخلاص، اذ قال المسيح للجموع بعد معجزة اشباع الجموع اذ ساله الجموع « ماذا تعمل حتي تعمل اعمال الله ؟» فقال لهم «هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذي ارسله»، وبنفس لمعني يقول بولس الرسول» الله قد قدم ابنة

كفارة بالايمان بدمه»، فمتي تغفر خطيتنا ومتي لا يحسب لنا الله الاثم ؟ حين تؤمن بدمه . أو من ان هذا الدم هو الذي كفر عن خطايا العالم كله ، أو من ان المسيح له المجد ليس شخصاً عادياً ولا نبياً، انما هو الله الازلي الذي صلب علي الصليب بمحبة الفائقة للبشر، ليكون الذي سفكة علي الصليب هو دم الهي، لكي يصنع كفارة غير محدودة، لكي يصبح لهذا الدم قدرة عظيمة وعجيبة علي مغفرة الخطية، فلا يصبح كدم ذبائح العهد القديم التي كانت لا تقدم سوي طهارة للجسد فقط ، انما يصبح دم المسيح دم الهي يظهر ضمائرنا من اعمال ميتة، يظهر كيان الانسان كله، يغفر الخطايا ويعفو عن الاثم ، يغطي كل خطايانا فتصبح في نظر الله غير موجودة. وهنا نسأل انفسنا سؤالاً مهماً، ما هو موقفك تجاه دم ابن الله ؟ هل انت تؤمن عند تناولك الاسرار الالهية ان هذا الدم هو نفسه الدم الذي قطر من جنب المخلص علي الصليب ؟ هل تؤمن ان هذا الدم دم الهي ؟ هل تؤمن ان الخمر الممزوج بالماء الموضوع بالكأس بعد الصلاة وحلول الروح القدس عليه انه يتحول من جوهر خمر الي جوهر دم المسيح ؟ هل تؤمن ان جوهر الخبز تحول الي جوهر جسد المسيح ؟ هل تشعر انك امام جلجثة جديدة وان هذا هو جسد ودم المسيح الذي مات من اجلنا علي الصليب والقائم من بين الاموات ام انك تنظر الي الموضوع باسلوب عادي سطحي؟؟ من الطقوس الكنسية الجميلة في كنيستنا المقدسة ان الكنيسة توضح لنا في القداس إننا في الجلجثة وأمام المسيح المصلوب... أمام الإقرايون، ذلك لأن أي عمل إلهي ليس كالعمل البشري يزول وينتهي أثره، فأبي عمل الهي هو دائم في الماضي والحاضر والمستقبل، لهذا في صلاة القسمة المقدسة نحن لانخلط الجسد بالدم ولا نكتفي بالأقراص مثل غير الأرثوذكس، لكن الكنيسة تناول الجسد لوحده والدم لوحده، وما هي الحكمة من ذلك؟؟!! إن عدنا الي تعاليم سفر اللاويين في العهد القديم نجد ان اي ذبيحة حيوانية نفسها في دمها، لذلك عندما تقدم أي ذبيحة لا بد أن يسفك دمه أولاً، لذلك ففي صلوات القسمة المقدسة تقدم لنا الكنيسة الجسد لوحده منفصلاً عن الدم، تؤكداً لحقيقة موت المسيح، وحقيقة هرق دم المسيح وهذا ما نقوله في القسمة السريانية « بالحقيقة تألم المسيح بالجسد وذبح وأنحني بالصليب، إذ انفصلت نفسه من جسده ، لكن لاهوته لم ينفصل قط لا من نفسه ولا من جسده» والحقيقة الثانية المرتبطة تماماً بحقيقة موت المسيح السابقة هي حقيقة قيامة المسيح، فالمسيح الذي مات علي الصليب والحاضر امامنا علي المذبح هو نفسه الذي قام من

«كلمة الصليب
عند الهالكين
جهالة، وأما عندنا
نحن المخلصين فهي
قوة الله»

(مرسلة بولس
الرسول الأولى الي
أهل كورنثوس
١٨:١)

«من لا يأخذ
صليبه ويبتغي
فلا يستحقني»

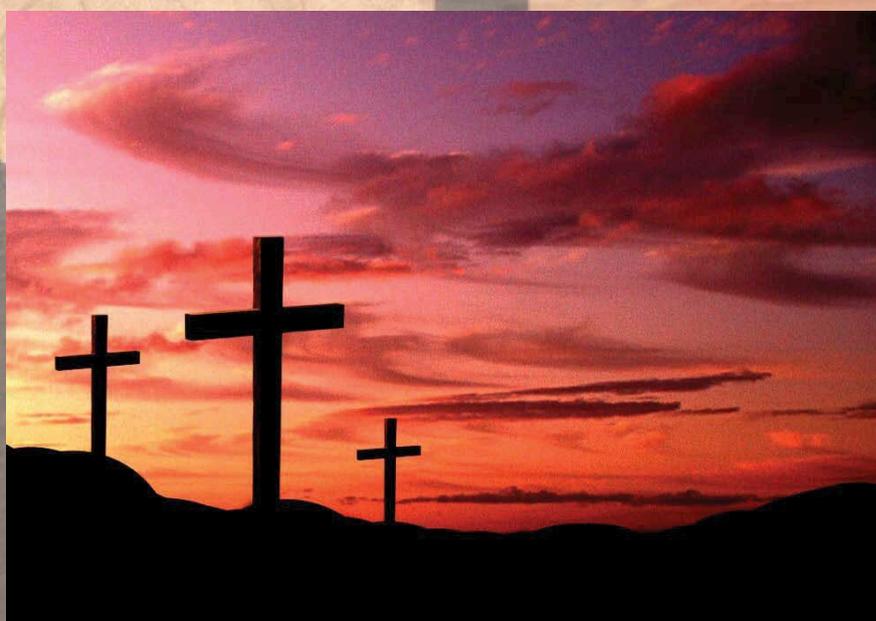
(انجيل متي
١٠:٢٨)



بين الأموات في اليوم الثالث، لذلك نجد في نفس صلاة القسمة يقول الأب الكاهن « ثم أتت نفسه وإتحدت بجسده » ويمسك أبونا الكاهن الجزء الأوسط من الجسد «الإسباديقون» ويغمسه في الدم ويمر علي الجسد، كما أعاد الدم للجسد مرة أخرى، وفي نهاية صلوات التقديس يضع أبونا هذا الجزء من الجسد في الكأس ، كما يقول أن هذا الجسد لهذا الدم وهذا الدم لهذا الجسد، لذلك تصبح حقيقة موت قيامة المسيح وقيامته في الوقت نفسه حاضرة أمامنا علي المذبح، لأن عمل الله لا يزول ولا ينتهي كأعمال البشر. لذلك يقول القديس يوحنا في سفر الرؤيا، « ونظرت.... وإذا خروف قائم كأنه مذبح » وتعبير خروف هنا نفس تعبير يوحنا المعمدان «هوذا حمل الله الحامل خطية العالم كله» فكلمة « قائم » تعني انه موجود، وكلمة « كأنه مذبح » لأن الجراحات موجودة في جسد المسيح، والدم لا يزال يقطر وينسكب، ورغم ذلك فهو الحي، الحي وهو مذبح في الوقت نفسه. وستظل ذبيحة المسيح له المجد موجودة أمام الآب السماوي تكفر وتشفع شفاعة كفارية عن خطايانا إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب ، ربنا يسوع المسيح الذي هو كفارة لخطايانا ولكل العالم أجمع. ولكن متي يكون كفارة لنا ولخطايانا؟؟ حينما نؤمن به وبدمه، إيماننا بربنا يسوع المسيح الذي مات لأجلنا، وهذا الإيمان لابد أن يكون له ثمرة، هي ثمرة محبة الله الذي احبنا اولاً ومن هنا تأتي اعمالنا كثمرة طبيعية للإيمان بالمسيح، فهل يمكن ان احدأ يؤمن بالمسيح الذي مات من اجله بدون ان يحبه، فإيماننا الحي الفعال نحب الله، وحينما نحب الله نقول له اي وصيه او تعليم اعطيتنا اياه لابد ان ننفذه ولا نكسره ، نترجي وجهك يا رب بكل قلوبنا ونحافظ علي وصاياك كعصاة بين اعيننا وعصاة علي ساعدنا ، فهل يمكن ان يحب احد الله ويخالف وصيته ؟ من هنا تأتي الاعمال كثمرة تابعه للإيمان. « من اجلك مات يا رب كل النهار يارب قد حسبنا كغنم للمذبح » انت يارب من اجل حبك لنا وموتك لفدائنا وخلصنا وللتكفير عن خطايانا، نحن نحبك ونكرمك ونكرم اقوالك وصليبك، ونتبعك حيثما تذهب، ولا يمكن ان تتجاوز مع الخطية في اي مجال من مجالاتها. لذلك قد تشبه الاء القديسين الإيمان بالجذور والاعمال هي الثمرة، فما دام الجذر سليم وقوي متصل بعصارة الحياة الابدية ربنا يسوع المسيح الذي مات من اجل خطايانا لابد للحياه ان تثمر عملاً صالحاً يرضي الله ويمجده . لكن الاعمال الحسنه التي لم تكن كثمرة للإيمان فتكون غير مؤسسة علي دم المسيح ، هي اعمال مرفوضة كلها بر ذاتي ، وغرضها ان الانسان يثبت لنفسه وللآخرين انه رجل بار، لذلك الانسان الذي ينظر الاعمال ذاتها بدون إيمان يحاول ان يميز نفسه في وسطهم، فيميز نفسه بملابس معينه، بتمتمة شفتيه، ويقول دائماً انه إنسان صالح وقد كتبت لي الجنة ... إلخ. فخطأ كبير نقع فيه كلنا وهو « الأعمال التكفيرية »، فيقول الواحد منا انا صمت كل هذا الصيام انقطاعي حتي الغروب، حضرت القداسات، تناولت كل يوم.... الخ، فهل انت في هذه الأعمال ناظر بالإيمان للمسيح يسوع ودمه الإلهي الذي هو وحده القادر علي تكفير الخطية؟؟! حيث اننا غير قادرين بهذه الاعمال وحدها عن التكفير عن اي من الخطايا حتي ان وصلنا الي تقطيع الجسد او حرق الأعضاء. فالصوم ليس للتكفير عن الخطية والصلاه ليست لغفران الخطية، فهذا فكر ليس بمسيحي، الغفران لا يتم إلا بدم المسيح، فأتباع بوذا وبراهما والآخرين من غير المسيحيين قد يصنعو اعمال صلاح ، لكنها طالما كانت غير مؤسسة علي الإيمان بدم المسيح فلا قيمة لها، « فمن آمن بالإبن له حياه أبدية ومن لم يؤمن بالإبن ليست له حياه أبدية بل ويمكث عليه غضب الله ». وبذلك نصل إلي سؤال مهم كيف نستفيد بكفارة المسيح؟؟! ١- أن نؤمن أننا نتناول جسد ودم المسيح الحقيقي المصلوب علي الجلجثة.

٢- نضع كما كان يحدث في ذبيحة الكفارة في العهد القديم، فكان رئيس الكهنة يضع يديه بين قرني الذبيحة ويعترف بخطيته، فحينما يهرق دم الذبيحة يأخذ الدم وينضح علي غطاء التابوت في قدس الأقداس حيث يكفر عن الخطية.... فيجب علي كل واحد منا أن يعترف بإعتراف سليم دقيق للأب الكاهن، ويقدم توبة حقيقية، لأن ما نعترف به هو وحده الذي يغفر والذي لا نعترف به لا يغفر، وفي هذا كأنما نضع يدنا علي رأس الذبيح

الأعظم، ربنا يسوع ، الذي يحمل خطايانا لأنه حمل الله رافع خطية العالم كله، وبعدها نتناول من الجسد والدم المقدسين بإيمان كامل أن هذا هو جسد ودم الجلجثة ونحن موجودين في الحضرة الإلهية والمسيح نفسه هو الذي يعطينا الجسد والدم المقدسين. لكن نصوم لكي نشترى السما، ونأكل الفول والطعمية ليكتب المسيح أسمائنا في سفر الحياة ، فهذه كلها افكار بالية لا معنى لها لأنها بعيدة عن الإيمان بدم المسيح. « قاله قدم إبنه الوحيد كفارة بالإيمان بدمه »، لعل بهذه الكلمات نفهم ما هي الأعمال التي ترضي الله وهي ثمرة الإيمان بالمسيح، الله الذي صلب عنا علي الصليب من أجل فدائنا وخلصنا نعمة وخلصاً ورحمة وحياه أبدية.... آمين.



« حاشالي
أن اقتصر
إلا بصليب
ربنا يسوع
المسيح، الذي
به قد صلب
العالم لي وأنا
للعالم »

(مرسالة بولس
الرسول إلى
أهل غلاطية
١٤:٦)

« الذين هم
للمسيح قد
صلبوا الجسد
مع الأهواء
والشهوات »

(مرسالة بولس
الرسول إلى
أهل غلاطية
٢٤:٥)

حوار فوق الجلجثة

بعد أن هدأت الزلزلة، وعادت الشمس تعطي ضياءها، وهدأ الكون ورأى الجميع حجاب الهيكل وقد انشق. تشجعت أن أخرج من مكمني، وراودتني فكرة الصعود للجلجثة لرؤية من تعاطفت الطبيعة معه فتمزدت على قوانينها لتعلن حدادها لموته. أيقنت في مكمني أنه لم يكن إنساناً كسائر البشر وأن حكم موته لم يكن عادلاً، وأن صالبيه قساة القلوب قد ارتكبوا الخطأ الفادح، تسَلَّقت الجلجثة ممنياً نفسي أن أراه حتى ولو كان مائتاً، قُلْتُ سيدرك ندمي ويغفر لي خوفاً، ويده الشافية وإن كانت مائة سترفعني من أمراض قلبي وترد لي الحياة. صعدت فوجدت يوسف الرامي قد سبقني وأخذ جثمانه للدفن، حزنت وأنت أحشائي في. وجدت صليبه منصوباً واقفاً وأثار دماؤه تلطخه ونظرت أسفله فوجدت المسامير وإكليل الشوك والحربة مسنودة عليه.

جلست على صخرة في مواجهة صليبه والدموع تملأ عيني وقلبي ينفطر أملاً على هذا البار الذي لم أدرك ماهيته إلا بعد موته. نظرت للصليب لائماً، كيف تجرؤ يا صليب العار أن تكون سبب موته؟ كيف تسمح لقساوتك وخشونتك أن تجرح جسده البار؟ أما هالك ما يقاسيه من أوجاع وهم يجذبوه بالكبد العظيم ليسمروه عليك؟ أما تأملت لرؤيته ساقطاً تحتك من ثقل وزنك وطول الطريق؟ كيف تجرأت يا صليب العار أن تحمل فادي الكون وترفعه ليسخر منه العابرون؟

نظر الصليب إليّ باكياً وقال، لا تلومني أيها الإنسان. فأنا لم أصنع نفسي. أنت من صنعتي، طبيعتي الخشبية وهبني إيّاها الخالق، وجعلني في خدمة الإنسان. لم يهبني الحرية أن أكون ما أكون لكنّه أعطاك السلطان عليّ لتصنع مني ما تشاء. بيدك تصنع مني ما يجلب الراحة لك أو الشقاء للآخرين. أنت تجعلني رائعاً وأيضاً تجعلني خشناً، أنت تصنع مني عرساً أو تجعلني صليباً.

أصارك أيها الإنسان، بما دار في قلبي وهو معلق عليّ. قارنت بين يديه اللتين كثيراً ما لامستني لتصنع مني أشياءً جميلة وبين يدي صالبيه القاسية التي لا تعبأ بألمه. تساءلت: هل يستحق من حمل أوجاع التعابي والمتألمين أن يقاسي من ثقلي فوق كتفيه، هل جزء من كانت يديه تداوي وتشفى أن يتمزق جسده بسبب خشونتي؛ فقررت أن أصير له عرساً، عرساً يختلف عن عروش البشر، عرساً يرفعه فوق الجميع، ويجعل الأعناق ترتفع له، عرساً لا ينحني البشر أمامه بل يرفع البشر إليه، ويجعل عيونهم شاخصة نحو السماء.

أردت أن أحقق كلمته ”حينما يرتفع ابن الإنسان، يرفع إليه الجميع. أردت أن أكون شاهداً، شاهداً أحب لم يعرفه البشر من قبل، حب يبذل نفسه لأجل أحبائه. وأصارك أيها الإنسان كم هي سعادتي أن أصبحت رمزاً لهذا المصلوب، أصبحت رمزاً للحياة النابضة من الموت، أصبحت رمزاً لك أيها المتألم لتدرك أنني بوابة العبور للحياة لكن وصيتي لك يا إنسان اليوم ألا تضعني على أكتاف إخوتك، كيف فهم ما يحملون، أوصيك يا إنسان اليوم إن وجدتني ملقى على كتف أخوك أن تعينه في حملي، وتساعدني أن يدرك أني بوابته للحياة.

أحبت رأسي من كلمات الصليب، فنظرت لإكليل الشوك ملطخ بدماء المخلص، كم كانت أشواكه قاسية، مدببة، مرتوية بدمائه، قُلْتُ له كيف تجرؤ أيها الشوك الملعون أن تجرح هامته؟ أما شعرت بدمم وأنت تنغرس بكل هذه القسوة في لحمه؟ أجابني إكليل الشوك: لا تلومني أيها الإنسان، فقد نبتت وخرجت من الأرض كجزء لخطيئتك، تكرهني وأنت سبب وجودي ياللعجب! ورغم ذلك لم أرح رأسه بإرادتي أنت صنعتي، وبقسوتك غرستني في جبينه، كنت أتمنى ألا أولمه، لكن يدك القوية داست عليّ بقوة، فقبلت رأسه الحنون أن تتمزق بي حتى تجنبني الكسر من شدة دفعك.

فقلت لأصير له تاجاً يعلنه ملكاً، رفضت أن تعترف به في الوقت الذي أدركت أنا ثمرة الخطيئة أنه البار وأنه سلطان الكون فصرت له إكليل ملك يعلن أنه لا ملك سواه.

توج بي أنا ثمرة الخطيئة ليتوجك أيها الإنسان القاسي بإكليل البر، حمل خطاياك فوق رأسه ليدعوك أن

+
التأمل في صليب
مرينا طوال اليوم يولد
في القلب فطاماً عن
حبة العالم . لأن
الصليب له قوة صلب
الجسد مع الهواء
والشهوات .

+
القمص بيشوى
كامل



+
أن علامة
الصليب
تفتح الأبواب
المغلقة وتحوّل
تأثير السم
وتبرئ الجراح
المميّة
الحاصلة
من أتياب
الوحوش
الذكاسرة
+
القدّيس يوحنا
ذهبي الفم

تنهض من سقطتك، حمل خطاياك كإكليل ليعلم لك أنك لست عبدًا للخطيئة بل أنت ابن.
لا تلومني أيها الإنسان، وبدلاً من لومي كُفّ لسانك عن زرع الأشواك في حياة الآخرين، انزع شوك الخطيئة الذي تزرعه في كل مكان، دع الأرض طاهرة حتى لا تنبت شوغًا وحسكًا من جديد.

هالني ما سمعت من الشوك وبدأت أشعر بضيقي فهممت أن أقوم عائداً، لكن منظر المسامير القاسية المخضبة بدمائه جعل قلبي ينبض سريعاً، كيف تحمّل كل هذا؟ ولماذا قاساه صامتاً؟ اقترب مني أحد المسامير ونظر إليّ قائلاً: من حَقك أن تلومني وأن تكرهني فقد مرّقت جسده البار بكل قسوة، تركت أثاري يحملها جسده الطاهر، ولكن ماذا أفعل والإنسان بدلاً من أن يستخدمني للإصلاح والبناء، استخدمني لجرح هذا البار بلا رحمة، تذكّرت وأنا أنغرس في يديه كم من مرة مسكني بيده الحنونة واستخدمني كنجار ماهر ليصنع مني ما يخدم الإنسان، واليوم يد أخرى تستخدمني لجرحه وقتله. فقلت ماذا أقدم له، قرّرت أن أثبته فاتحاً أحضانه حتى يشعر كل من يمر به أن له مكان فيه.
لا تلومني يا إنسان اليوم، فأنا مادة يمكنك أن تستخدمني للبناء ويمكنك أن تستخدمني لقتل الآخرين، بوضعي داخل قنبلة تصنعها للقتل والتدمير. أرجوك يا إنسان اليوم حقّق لي مطلبي واجعلني دائماً أداة للخير.

قبل أن أتحرك وجدت الحربة تخاطبني. قائلة، يا إنسان اليوم أرجوك أن تدعوني حربة الحب الإلهي.
نعم أنا قاسية وقد جرحت البار، لكنني لا أتحرك من ذاتي، يد الإنسان تفعل بي ما تشاء.
جرحت قلبي، وهالني ما صنع، وجدته يناديني وأنا أجرحه أن أوسع جرح قلبي وأن أصنع فتحة أكبر وسألته لماذا؟ هل تحب الأم؟ هل تتلذذ به؟ أجابني لا، بل ليري الخطاة أن قلبي مفتوح لهم ليدخلوا إليه ويسكنوا في عرش نعمته.
تأملت الدم والماء الخارج من قلبه ممتزجان، تأملتهما يسقطان على الخشبة الجافة فتتحول رويداً رويداً إلى شجرة حياة، تأملت الدم والماء ينفذان إلى أعماق الأرض فيفتحان القبور المغلقة ويناديا الموتى للحياة.
وجدت نفسي أنهض وأحتضن الصليب وإكليل الشوك والمسامير والحربة، قبلتهم فرحاً متعطشاً للارتواء من دماء الحب التي تكسوهم؛ وأيقنت أنهم علامات حب باقية في حياتي لتعلم لي كم أحبني يسوع، وجدتهم رسالة ووصية حية قد تركها لي المخلص، أن أستخدم ما تقدمه لي الطبيعة دائماً في الخير. سمعت صوته يناديني لا تصلب أخوك، ولا تزرع الأشواك في حياته، لا تطعن قلوب إخوتك بحربة غدر أو كره ولا تضع مساميراً قاسية في طريقه. فُده نحو القيامة، اجذبه إليّ ليجد الحياة، أدخله لقلبي لينعم بالحب.



+
لنعلق الصليب
فوق اسرتنا عوض
السيف وعلى ابوابنا
عوض المنزلاج و
ليكن حول بيوتنا
موضع السوم

+
القدّيس يوحنا ذهبي
الفم

+
أنت أحد
المؤمنين؟
.. ارم
علامة
الصليب...
قل هذا هو
سلاحي
الوحيد، هذا
هو دوائي ولا
اعرف شيئاً
سواه

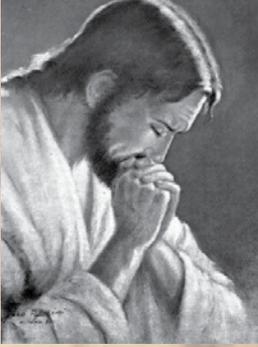
+
القدّيس
يوحنا ذهبي
الفم



المصلوب

لأبونا المنتيح القس منسى يوحنا

بستان الدموع



ففي هذا البستان الذي هرب إليه داود من وجه ابنه أبشالوم (٢صم ٣٠-٢٣ : ١٥) و الذي ذري فيه يوشيا الملك الصالح غبار مذابح الأصنام (٢مل ١٢ : ٢٣) كان سيدنا منحصرأ في حزن وضيقة شديدة حتى باح بذلك لتلاميذه وقال لهم «نفسى حزينة جداً حتى الموت».

فيا له من عمل بديع يعلمنا أقصى درجات التواضع و يا له من أمر جليل يرسم لنا كيفية الصلاة. يا له من موقف عالج فيه بالطاعة جروح العصيان، و يا له من منظر مؤثر يحرك الجماد وهو لا يتأثر بمرور الأيام والأزمان . ابن الله المساوي لأبيه في الجوهر يرى طريحا على الأرض. ذاك الذي هو في الحزن الأبوي يشكو من أن نفسه حزينة جداً. إن الإله المسجود له من جميع القوات السماوية يجثوا ويركع، تألم فاتجه بقلبه نحو الصلاة إلي أبيه ليعلمنا أن الصلاة هي سلاح المؤمن المحارب الذي يسمع طلبات الآخرين و يقبل توسلاتهم : أخذ يسوع يصلي بحرارة ففي ضيقك أيها المؤمن تشجع بالصلاة . هو صلى لكي يعين المصلين ، صلى لكي تعبر عنه الساعة إن أمكن (مر ٣٥ : ١٤)

يسوع يقبض عليه و يحاكم



ها قد حان وقت مكافأتك يا سيدى يسوع المسيح عن العرق الذى سكبته في البستان و عما قبلت احتماله لخلص الإنسان قال إشعياء النبي «ظلم أما هو فتذلل و لم يفتح فاه» (اش ٥٣: ٧) وربما كانت هذه النبوة قد خطرت ببال يوحنا المعمدان لما شهد ليسوع قائلاً «هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم» (يو ١: ٢٩) فمخلصنا القوى إذ سلم نفسه لأعدائه كان ذلك بإرادته و رضاه لم يكن تسليمه عن عجز و لم يكن سكوته بعد ذلك عن قلة معرفة ، بل سلم و سكت لأنه ممشيته سلم نفسه فلماذا صمت يا يسوع؟ إن أقل إهانة تلحقنا تدفعنا إلى الانتقام ممن أهاننا، أما أنت فقد صمت. أنت القادر فإذا تكلمت كلمة واحدة سحقتهم . لقد قلت حينما طلبوك «أنا هو» فرجعوا إلى الوراء و

سقطوا على الأرض (يو ٩-١٨: ٤) فلماذا تترك نفسك بين أيديهم يمتثلون بك بكل قساوة؟ لماذا لم تطلب إلى أبيك فيقدم لك اثني عشر جيشاً من الملائكة؟ (مت ٢٦: ٥٣) يجاوب يسوع قائلاً «لهذا قد ولدت أنا و لهذا آتيت إلى العالم» نعم احتملت كل ذلك وصبرت عليه حباً في خلاص البشر

يسوع يجلد



قضى على المخلص بالصلب و جلد جرياً على عادة الرومانيين من حكم عليهم بالصلب. وكان إيلام ذلك شديداً لأنهم كانوا يعرفون من يريدون جلده ويربطونه بعامود منحنياً ويضربونه فوق ظهره بالسياط. وكان السوط الروماني مضمورا من أوتار الثيران وفيه عقد وكان يدخل في هذه العقد قطع من العظام، فكان السوط كلما وقع على ظهر المصروب العارى يحدث فيه آلاما عميقة جداً.

وكثيراً ما كان يغشى على المجلودين، أو يقضى عليهم من الألم. وكان الجالدون من عساكر الرومانيين الذين لا يشفقون على أحد من اليهود، لأنهم كانوا يهينون الأمة اليهودية، كلها ويبغضونها وينزلون بها شر البلاء كلما حانت لهم الفرصة. وكان بعضهم يحرض بعضا على أن يجرحوا الجراحات ويقرحوا الفروح إلى أن يصلوا إلى تقطيع الأمعاء. فلنتأمل الإله الضابط الكل الكاسى كل نسمة. عرياناً مربوطاً بعامود و الجنود يتناوبون في جلده على كتفه و صدره المقدس، تارة بالسياط وطوراً بحبال ذات أشواك حديدية وأخرى بالسلاسل حتى ترضضت اعضاءه و تنثر لحمه وسال دمه، و تم عليه قول النبي «من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة بل جروح وإحباط وضربة طرية لم تعصب ولم تعصب ولم تلين بالزيت» (اش ٦: ١)

+
أن يحتر هذا عمليا
فليات و ينظر
كيف يبطل
خداع الشياطين و
العرافة الكاذبة
وعجائب السحر
بمجرد مرشم
الصليب فالشياطين
تلوذ بالفرار
+
اثانسيوس الرسولى

+
الوجه الذى
تقدس بعلامة
الله لا ينحني
للشيطان
لكنه
يحفظ نفسه
لا كليل
الرب
+
القديس يوحنا
ذهبي الفم

يسوع يوضع على رأسه إكليل من الشوك

لم تكن الأرض لتنبت شوكة قبل دخول الخطية إلى العالم. فالخطية هي التي انبتت فيها هذه الأشواك. قال الله لأدم بعد السقوط «ملعونة الأرض بسببك و شوكةً تنبت لك». كانت الأرض كلها قبل الخطية خالية من الأذى و الضرر، ولكنها بعد الخطية صارت مفعمة بالأخطار و الصعوبات أن نتائج الخطية الوخيمة نوعان: نوع يضر الجسم و نوع يؤذي النفس. فكما انبتت



الأرض شوكةً و حسكاً لوخر الجسم، هكذا صارت الخطية و عقابها شوكتين لتعذيب نفوس البشر و ضمائرهم. قال الرسول بولس «لأن أجرة الخطية هي موت» (رو ٢٣: ٦) فالشوكة الأولى «الخطية» و الشوكة الثانية عقابها «الموت» فالخطية كانت شوكة حادة عذبت الإنسان عذاباً موجعاً و لم يوجد واحد إلا و شكاً منها، و كان شعور الناس شعوراً مخيفاً، فكانوا يرون أنها جبارة و قوية لا يمكن الخلاص منها. و تلك الذبائح الكثيرة التي كانت تهرق، لم تكن تؤدى إلى الراحة و الاطمئنان. بل كان صراخ كل إنسان هكذا «ويحيى أنا الإنسان الشقى من ينقذنى من جسد هذا الموت» (رو ٧: ٢٤) و الشوكة الثانية «الموت» الذى وخر الجميع و خاف منه الكل، و كفى تصويراً لرهبته قول الرسول عنه انه «آخر عدو». فيسوع المسيح رضى أن تجتمع الأشواك التي كانت لتعذيب الناس ليتوج هو بها . «دان الخطية في الجسد» و أصبحنا نهتف قائلين «لأن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد اعتقنى من ناموس الخطية و

الموت» (رو ٢: ٨ و ٣) فزال شوك الخطية بتجسد المخلص و موته. قال الرسول بولس «و إن كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب الخطية. و أما الروح فحياة بسبب البر» (رو ١٠: ٨)

يسوع يحمل الصليب



عرض بيلاطس يسوع بحالته التعسة على اليهود بعد أن جلد و كلل بالشوك و أهين لعلمهم يرقون له و يطلقونه، وكأنه يقول لهم: انظروا كم أنزلت به من أنواع الإهانة و الاحتقار عسى أن ترق قلوبكم إليه ، ولكنهم زادوا قساوة و صراخا «أصلبه أصلبه» (يو ٦: ١٩) فها يسوع واقف أيتها النفس البشرية فأشفق عليه و أنت التي جلدته بسيور خطاياك، و كلتية شوكةً بتعاطفك و جرحته بأثامك فلماذا لا تشفقين عليه و هو يتألم الآن لأجلك؟ هل تتقسين فصرخين مع من قالوا «أصلبه أصلبه». اذ أرى أن هذا هو ابن الله الحبيب . ولم يوضع في الشقاء ألبسبب خطاياك . انظري إلى أي حد أوصلته أثامك ليتك تتأملين في ذلك فتتمزقي حزناً بدلاً من أن تزدادى قساوة .

لم ينفك الشعب طالباً صلبه فأسلمه بيلاطس لهم ليصلبوه حكم بالموت على ينبوع الحياة، و سلمت القداة و البر إلى أيد الأشرار فيا لعظم شرك يا بيلاطس يا من سلمت البرىء خوفاً على مركز و مقامك، ولكن كم من مره فعلت أنا الشقى هذا الفعل عينه ، كم من مره أهنت يسوع إكراما لخاطر الناس ، كم من مره أظهرت خوفاً من الناس و أطعتهم ولم أظهر خوفاً من الله و عصيت عليه؟

يسوع المصلوب

على الصليب تقابل الضدان ... تقابل أحسن شيء مع أردأ شيء . فالأحسن هو من الله و الأردأ من الإنسان . ولا يوجد لدى الله إلا كل صلاح بينما لا يقدم الإنسان إلا كل طلاح ، فالصليب أعلن جمال الله و شناعة الإنسان إذ قدم الله عليه حبه ، و قدم الإنسان به عداوته . قدم الله خلاصه و قدم الإنسان فساده . قدم الله خيره ، و قدم الإنسان شره .

أيها البشر أعلن لكم من على صليبي الذي اشتهيته لأجلكم إني لما رأيت الموت المكروه يقف في طريق خلاصكم هزأت بأخطاره و أحببته حباً بكم . و لما رأيت صليب العار يعترض سبيل نجاتكم استهنت به لأخلصكم . فالمحبة جعلت لي الصليب أشهى من عرس المجد بل صرت أعانقه بشوق أما يعانق العريس عروسه لأني أعلم أن لكم فيه الحياة الأبدية .

من أنا أيها المخلص الكامل حتى تموت لأجلي؟ أنت الذي تشتهي الملائكة أن تتطلع إلى مجدك . ما هي قيمة نفسي حتى تدفع فيها هذا الثمن الغالي؟! ... إن نقطة دم واحدة تسيل منك تفوق قدرا السماء و الأرض وما فيها . فإذاً نفسي غالية في عينيك يا سيدي بهذا المقدار ، ولكنها رخيصة في عيني أنا ! لأني أستهين بها ولا أسلمها إليك ، بل أقدمها قرباناً على مذبح شهوة العيون و تعظم المعيشة (١ يو ٢: ١٦)

+
احتمل يسوع حرب
السماء و الأرض
سخرية .
الأشرام مقدما
لنا نفسة مثال للصبر
+
القديس يوحنا
ذهبي القم

+
بواسطة
الصليب
يستطيع
الإنسان أن
يطرد كل
خداعات
الشياطين .
و من يريد
+
اثانسيوس
الرسولى



كتاب المسيح مشتهد الأجيال

الأبنا بيشوي

منظور أمرثوذكسي

(مع حياة وخدمة يسوع)

فوق الصليب

الصليب كان الذبيح معلقاً رافعاً ذراعيه نحو السماء. لأنه هو الكاهن الأعظم، وقد صعد إلى المذبح ليصلي، وهو يقدم ذبيحة نفسه المقبولة أمام الله الآب عن حياة العالم. كان هو الكاهن والذبيحة في آن واحد. كان قائماً وهو مذبح كما رآه يوحنا في سفر الرؤيا في وسط العرش (انظر رؤ: ٦). لم يُذبح السيد المسيح ويُلقى على الأرض، بل كان معلقاً بين الأرض والسماء.. لأنه هو الطريق المؤدّي إلى الآب.. إلى الحياة الأبدية. وهو الشفيح بين الله والناس، بين السماء والأرض. كل من ينظر إليه بإيمان يستطيع أن يعرف الطريق المؤدّي إلى ملكوت الله. فوق الصليب فتح السيد المسيح كلنا ذراعيه لكي يعلن دعوته للأمم كما لليهود، لكي يأتوا إلى أحضان الله ويتمتعوا بالخلاص والراحة الأبدية. ولهذا كان عنوان علته مكتوباً فوق رأسه بأحرف يونانية ولاتينية (رومانية) وعبرية. فالخلاص هو لجميع الشعوب. وقد اشترك الرومان مع اليهود في صلب السيد المسيح، لأنه مات لسبب خطايا الأمم وخطايا اليهود معاً، ليحرر البشر جميعاً من سلطان الخطية.. كل من يؤمن ويتوب ويعتمد. فوق الصليب حمل السيد المسيح لعنة الخطية، لأنه مكتوب «المعلق ملعون من الله» (تث ٢١: ٢٣)، وبهذا «جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه» (٢كو ٥: ٢١).

واحتمل السيد المسيح كل تعبيرات الشيطان على فم المعبرين لأنه مكتوب «تعبيرات معيّريك وقعت على» (مز ٦٩: ٩). ولكن القيامة من الأموات محت كل آثار التعبير، كما أنها أثبتت أن اللعنة قد مُحيت وزالت لأن الكفارة قد قُبِلت، واستوفى العدل الإلهي حقه بالكامل.

لهذا رأى يوحنا الإنجيلي السيد المسيح بثوب مغموس بالدم، وهو بالعدل يحكم ويحارب، ويُدعى اسمه كلمة الله «وهو يدوس معصرة خمر سخط و غضب الله القادر على كل شيء» (رؤ ١٩: ١٥). وسبق أن قال السيد المسيح بضم نبيه إشعياء: «قد دست المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي أحد» (إش ٦٣: ٣).

فوق الصليب صعد السيد المسيح إلى عرشه المجيد.. ولهذا تتغنى له الكنيسة بألحان المزمر في يوم الجمعة العظيمة «كرسيك يا الله إلى دهر الدهور، قضيب الاستقامة هو قضيب ملكك» (مز ٤٤: ٦). وهكذا نرى كيف أن الرب قد ملك على خشبة.

اختفى الشيطان في الحية القديمة وخذع البشرية لتعصى الوصية المقدسة، وتآكل من شجرة معرفة الخير والشر، إذ نظرت الثمرة شهية للنظر وجيدة للأكل.

وهكذا أخفى السيد المسيح لاهوته عن الشيطان، وإذ وُجد في الهيئة كإنسان وضع ذاته وأطاع الآب حتى الموت، وكان معلقاً على الشجرة. ورأى الشيطان أن الثمرة المعلقة على الشجرة هي شهية للنظر وجيدة للأكل.. فتجاسر الموت أن يلتهم الحياة.. وبهذا ابتلع ما هو ضده وما هو أقوى منه، فانهزم الموت وأبتلع الموت من الحياة مثلما تبتلع الظلمة نوراً فإن النور هو الذي يبتلع الظلمة ويبددها، كما ذكرنا أيضاً هنا في موقع الأبنا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى. ولم يستطع الجحيم أن يبتلع من له الحياة الإلهية القاهرة للموت.. بل إن الجحيم نفسه قد تحطمت متاريسه بقوة المصلوب..

لهذا كتب القديس يوحنا ذهبي الفم «عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت: حينئذ أمتّ الجحيم ببرق لاهوتك. وعندما أقتت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السمايين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك».

اضطراب الطبيعة لصلب خالقها

كانت دقات المسامير في يديّ وقدمي السيد المسيح مثل معاول تهدم في مملكة إبليس.. لأن اليد التي سُمّرت هي تلك اليد المتحدة باللاهوت.. هي يد الله التي قدّمت الخير، كل الخير للخليفة، وهي اليد التي

+ لماذا تقال
طلبات الليل
بلا مطانية
(سجود)
وبالعكس
طلبات النهار
؟
لأن المطانية لا
تكون إلا
في أثناء الصور
نهاراً

لماذا نصلي في أسبوع
البصخة في الخورس
الثاني ؟

لأن السيد المسيح
صلب على جبل الجلجثة
(الإقرايون) خارج
أورشليم. وقد جاء
في الكتاب المقدس
«فلنخرج إليه خارج
الخلعة حاملين عامره»
(عب ١٣: ١٢).



جبلت آدم وحواء كقول المزمور «يداك صنعتاني وجبلتاني» (مز ١١٨: ٧٣).
كانت طرقات المطرقة تدوي فوق الجلجثة أثناء تسمير السيد المسيح فوق الصليب، وكانت أيضًا
معاول هدم حصون إبليس تدوي في أسماع الملائكة الذين وقفوا مبهورين من محبة الله الباذلة إلى
المنتهى.

لقد ارتبكت الخليقة، واضطربت الأرض، وكأنها قد اقشعرت من القساوة التي عومل بها الله الكلمة المتجسد. ولهذا فقد تزلزلت الأرض والجبال
وتشقق الصخور لأن دقات المسامير أفرعتها. وغضبت الطبيعة مما فعله الخطاة بخالق الطبيعة ومبدعها.
وحينما تعزى الإبن الوحيد من ثيابه: أخفت الشمس أشعتها وكأنها تشعر بالخجل من تعرية خالقها الذي ألبس المسكونة جمالاً وبهاءً، حتى زنابق
الحقل ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها.
لقد سمح الرب للخليقة غير العاقلة أن تبدو في اضطراب لبيكت قساوة الإنسان. فالصخور بدت وكأنها كانت أكثر إحساساً وشعوراً من تلك القلوب
القاسية التي صارت أقسى من الصخر لسبب الخطايا والشور التي أعمت بصيرتها.
وهكذا أرعدت الطبيعة لكي يستفيق قلب الإنسان ويدرك مقدار من هو ذبيح فوق الصليب.. إنه الله الكلمة نفسه الذي تجسد وافتدانا من اللعنة
والموت. فما أعجب محبتك غير الموصوفة يا ربنا القدوس!!؟

لماذا اختار الرب الصليب؟

الصليب له جاذبية خاصة في الحديث عنه. فقد اختار السيد المسيح أن يعمل في النجارة لارتباط هذا الأمر بالصليب. وهو مصنوع من خشب الشجر
لكي يوضّح الرب أن إبليس إذ استخدم الشجرة لخداع البشرية وسقوط الإنسان في الفردوس، فإنه هو أيضًا قد استخدم الشجرة لخلاص البشرية ورجوع
الإنسان إلى الفردوس، فكل أنواع الخليقة ينبغي أن تستخدم لتمجيد الله. وعلى الشجرة قال للصليب: «اليوم تكون معي في الفردوس».
لقد اختار السيد المسيح مهنة النجارة في حياته قبل الصليب.. وهكذا صنع ابن النجار صليباً من خشب الشجر ليخلص به العالم. كما قال القديس مار
أفرام السرياني (مبارك هو ذلك النجار الذي صنع بصليبه قنطرة لعبور المفديين) ويقصد بذلك أن الصليب قد صار واسطة عبورنا من الهلاك إلى الحياة
الأبدية، وعبور الذين رقدوا على الرجاء من الجحيم إلى الفردوس.
يتساءل البعض: لماذا دبر الرب في خطة الخلاص أن يتم الفداء بذبيحة الصليب، وليس بموت السيد المسيح بطريقة أخرى؟

ونجيب على ذلك بأن هناك أسباباً كثيرة يصعب حصرها ونذكر منها على سبيل المثال:

أولاً: لكي يكون هو الطريق المؤدى إلى السماء

فتعليق السيد المسيح على الصليب ما بين السماء والأرض يذكرنا بسلام يعقوب الذي رآه منصوباً على الأرض ورأسه يمس السماء والرب واقف عليه
والملائكة صاعدة ونازلة عليه. وقد قال الرب عن نفسه «أنا هو الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦).

ثانياً: لكي يكون هو الكاهن وهو الذبيحة في آن واحد

لأن السيد المسيح كان فاتحاً ذراعيه على الصليب رافعاً إياهما إلى أعلى. وفي نفس الوقت كان مجروحاً ينزف
دمه كذبيحة مقبولة عن خلاص جنسنا. وكما قال أحدهم [هو الكاهن الأعظم صعد إلى المذبح ليصلي،
وفيما هو يقدم نفسه ذبيحة؛ دافع عن البشرية الخاطئة (أي تشفع من أجل الخطاة لينالوا الغفران بالتوبة
والمعمودية المقدسة)].

ثالثاً: لكي يكون حمالاً مذبحاً قائماً

رأه يوحنا في سفر الرؤيا في وسط العرش حمالاً قائماً كأنه مذبح ولا يمكن أن تكون الذبيحة واقفة وليست
منطرحة على الأرض إلا في وضع الصليب

رابعاً: كان ينبغي أن يموت مذبحاً

لأنه «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» (عب ٩: ٢٢) فلو مات السيد المسيح مخنوقاً أو غريقاً أو بالحرق
بالنار لما أمكن أن يقال عنه «لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا» (١كو ٥: ٧).

والسيد المسيح لم تكسر ساقه على الصليب مثل اللصين اللذين اختنقا عندما تدليا من ذراعيهما. بل
سلم السيد المسيح الروح نتيجة النزيف الحاد من الجراحات الخارجية كالمسامير وإكليل الشوك والجلد،
والجراحات الداخلية التي نشأت عن جلد القفص الصدري بأعصاب البقر المدلاة في أطرافها قطع من المعدن
أو العظام التي تمزق الشرايين المحيطة بالقفص الصدري داخلياً تحت الجلد بجوار الضلع عندما يلتف
الكرباج حول الصدر أثناء الجلد على الظهر.

+ ما السبب في
صلاة التجنيس التي
تقام عقب قداس
أحد الشعانين؟

لأنه في أيام الاثنين
والثلاثاء والأربعاء
لا يرفع بخنجر، فتقام
صلاة التجنيس مقدماً للذين
يرقدون أثناء أسبوع
الآلام.

+ لماذا توضع
الورود
والرياحين
أمام أيقونة
الصلبوت؟

لأن السيد
المسيح أخذ من
بستان حشمتاني
، وبأى شئ تشير
الكنيسة
إلى البستان
إلا بالورود
والرياحين.



لذلك حينما طعن الجندي السيد المسيح بعد ذلك بالحربة في جنبه كان صدره ممتلئًا من الدماء والماء، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى. الدم أولاً حيث يترسب الهيموجلوبين،

والماء بعد ذلك حيث البلازما، والمياه الناشئة عن الارتشاح (الأودهما).

خامسًا: الصليب هو العرش

قال المزمور «الرب قد ملك على خشبة» (مز ٩٥: ١٠) والخشبة هي خشبة الصليب. ويقول المزمور أيضًا «كرسيك يا الله إلى دهر الدهور، قضيب الاستقامة هو قضيب ملكك» (مز ٤٤: ٦) إن قضيب ملكه هو أيضًا خشبة الصليب. والسيد المسيح قد قال: «متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أني أنا هو» (يو ٨: ٢٨)، وقال أيضًا: «أنا إن ارتفعت عن الأرض أجدب إلى الجميع» (يو ١٢: ٣٢).

الصليب له أربعة أذرع مثل العرش الإلهي الذي تحيط به الأحياء الأربعة غير المتجسدين؛ شبه الإنسان ويرمز إلى التجسد، وشبه العجل ويرمز إلى الذبيحة (الصلب)، وشبه الأسد ويرمز إلى القيامة، وشبه النسر ويرمز إلى الصعود. كما أنها ترمز إلى الأناجيل الأربعة: متى ولوقا ومرقس ويوحنا بنفس الترتيب المذكور عن الأحياء غير المتجسدين.

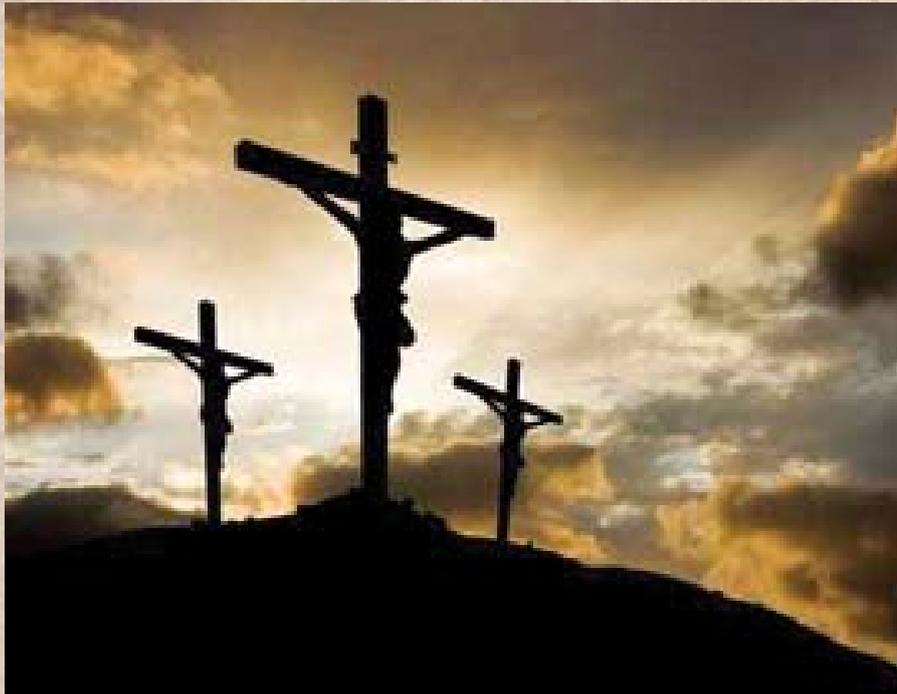
في الصليب نرى بوضوح الذبيحة ولكننا نرى بعين التأمل التجسد والقيامة والصعود. فالمصلوب هو الرب المتجسد، وهو الرب المذبوح، وهو الرب القائم (لأنه مذبوح وقائم على الصليب)، وهو الرب الصاعد (لأنه معلق بين السماء والأرض).

القيامة والصعود لم يكونا قد حدثا بعد ولكننا نراها في الصليب بعين التأمل، كما أننا نؤمن بقلوبنا أن المصلوب قد قام وصعد إلى أعلى السماوات.

إن الصليب ذا الأذرع الأربع يشير إلى الخلاص الذي امتد من مشارق الشمس إلى مغاربها ومن الشمال إلى الجنوب. لذلك نقول في صلاة الساعة السادسة (صنعت خلاصًا في وسط الأرض كلها أيها المسيح إلهنا عندما بسطت يديك الطاهرتين على عود الصليب، فلهذا كل الأمم تصرخ قائلة: المجد لك يا رب).

إن الصليب هو ينبوع للتأمل، وعليه حمل الرب لعنة خطايانا ومحاهها بالصليب إذ أوفى الدين الذي علينا وقدم نفسه عوضًا عن الجميع.

فما أجمل أن نضع الصليب أمام أعيننا على الدوام لأنه يذكرنا بحب الله الآب الذي بذل ابنه الوحيد لأجل خلاصنا.



لماذا يأتري
الكاهن بمسرة
أثناء خدمة اللقان يوم
خميس العهد؟
تشبهها بالسيد المسيح
له المجد الذي وضع
هذا الرسم المقدس
«قام عن العشاء وخلع
ثيابه وأخذ منشفة
واتررها ثم صب
ماء في منسل وأبتدأ
ينسل أرجل التلاميذ
ومسحها بالمنشفة التي
كان متررها بها»
(يو ١٣: ٤ - ١٥)

+ لماذا تمتع قبلة
يهودا ابتداء من
ليلة الأربعاء
إلى الانتهاء من
خدمة قداس
سبت الفرح؟
ذلك لتذكر
«قبلة الحيانة»
التي جعلها يهوذا
المسلم علامة
لتسليم السيد
«أقبلة تسلم»
ابن الإنسان» (لو
٢٢: ٤٨)

نقطت دم

نقطت دم ماشيت بهمت . نازك بتجرى على اكشبت خشبت الصليب
عارفت طريقها و فضلت مشى كد ما وقفت بالطبط .. عند قدم اكيب
مشن راضيت نكمل و وقفت اتامل ... ايه حكايتك و سرك العجيب
قربت . قربت و بصيت ... شفقت بوضوح و المنظر كان مهيب
شفقت الام ويا اكب و شفقت الدم فى كل مكان و ناس زعلانة و ناس فرحانة بشكل
غريب

ما قدرتش اشوفه فى وسط الامه و خفت ارفع عنيا لفوق
و بدأت ابكى بحرقه و ادمع و دموعى تنزل من غير ما احسن
و فى وسط خرنى و امى و خوفى لقيت حد بيقول بص
و لقيت النقطت بتكلمنى و قالت قرب قرب اكثر و شوف بعينك
ايه اللى عملته من خطاياك و اللى عمله بحب فارياك
انت غلظت و انت اكلت و انت عاندرت بكل تحدى
و هو غفر لك و بايدى سترك و نزل عندك بچيى و يشفى
كل ذنوبك كل شرورك شاها بحبه فوق كتفيه
و انت عاصبت و انت قسييت و مسامير رقيت فى اديه و رجليه
و انا هنا بخط نهايت ملشواره اللى عشانك هو مشبه
يمكن تعرفه يمكن تفهم هو عشانك اتامل ليه.



+
سيظل يسوع
فاتحاً ذمراعيه
باستمرار
لأنه يريد
نفسى التى
مات عنها
لكى
يحتضنها
+

+
ليس الصليب
مكانا ساكنا
علق عليه يسوع فى
أحد الأيام . بل هو
قاعدة حركة
قلب الرب نحو
البشرية كلها
+

لأجلك تألم

القديس اغسطينوس

حين أتى الرب إلي العالم ، أتى متنكراً ، وظهر ضعيفاً بالجسد ، وهو القوي في ذاته. ولزم أن يكون منظوراً كيلا يعرفوه ، ومحتقراً لكي يقتلوه. سني مجده كامن في لاهوته ، ولاهوته محجوب في جسده: "لأنَّ لَوْ عَرَفُوا لَمَّا صَلَّبُوا رَبَّ الْمَجْدِ" (١ كو ٢: ٨). وسار بين اليهود ، مجهولاً بين أعدائه ، يصنع العجائب ويحتمل الغرائب حتى علق على الخشبة.

يوم تألم المسيح ، لأجلك تألم. قال بطرس الرسول: "فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِهِ" (بط ٢: ٢١). لقد تألم فعلمك الألم وقل ما يفعل الكلام بلا مثل. شتمه اليهود وهو معلق على الصليب: بمسامير قاسية كان معلقاً دون أن يفقد عذوبته. واحتدموا غيظاً ضده وداروا حوله مجدفين كالمجانين ، حول طبيب ماهر. وكان يداوي على صليبه قائلاً: "اغْفِرْ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لو ٢٣: ٣٤). وكان يسأل وهو معلق: ولم ينزل عن صليبه لأنه كان يداوي المجانين.

أسمع: أنت مسيحي وعضو للمسيح - فكر بمن أنت وبالثلثن الذي به اشترت. ابتلعت الحياة الأبدية الموت وشاءت أن تموت في ما هو لك ، لا في ما لها وأخذت منك إمكانية الموت عنك. ومنك أخذت الجسد ولكن بخلاف ما يأخذها الناس لقد كنت حقاً فيها ساعة قالت "نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ". (مت ٢٦: ٣٨). إن الذي جاء ليموت لم يخش الموت ، وقد كان بوسعه أن يبذل نفسه ويأخذها أيضاً . إن الأعضاء كانوا يتكلمون في الرأس والرأس يتكلم لأجل الأعضاء.

لقد جعلك المسيح جميلاً بفضل ما وصل إليه من القبح لو أنه رفض أن يكون قبيحاً لما كنت استعدت الجمال الذي فقدته. على الصليب لم يكن له شكل: لكن قبحه كان لك جمالاً. تمسك في حياتك هذه بالمسيح ، الذي لا جمال له ؛ لأنه لم يرتفع على الصليب ليفدي نفسه من ارتفع على الصليب دون أن يكون عليه ذنب. وليكن صليبه فداءً لنفسك لتضع فوقه كل ما أتيت من شر وتتمكن من أن تتبرر بقيامته. كان ثمن فدائك مخفياً في جسد المسيح كما في محفظ فتمزقت المحفظة بالآلام.

علق المسيح ، فسّر الكافر. وطعنه أحد جلاديه بحرته فأفاض الفادي ثمن فدائك. على المسيح الفادي أن ينشد نشيد الظفر ، وعلى يهوذا الخائن إن يكتتب وعلى اليهودي الذي أعطي ثلاثين قطعة من النقود أن يخجل. يهوذا باع واليهودي اشترى فأثيا شراً . وبالحكم عليهما هلكا . بانعاً وشارياً. الواحد باع والآخر اشترى: يا للتجارة الخاسرة. لا هذا أخذ المال ولا ذاك المسيح. أما أنت أيها المسيحي فأفرح : لقد رحبت من تجارة أعدائك فأخذت ما باع الأول وما اشترى الثاني.

نقرأ باحتفال قصة آلام من غفر بدمه ذنوبنا. فتذكرها كلياً في تلك العبادة السنوية فينمو إيماننا نمواً واضحاً ساعة نمارسها على صعيد شعبي. تنازل ربنا وقدم لنا مثلاً في الصبر. ما أحتمله من آلام لخلاصنا كي نفيده من هذه الحياة الحاضرة حتى إذا طلب منه شيئاً إكراماً لإنجيله فلا يحق لنا أن نرفض آلامه. وطال ما أنه لم يقبل شيئاً مكرهاً في جسده المائت بل قبله حراً ، وباختياره يحق لنا أن نعتقد بأنه شاء أن يعطينا درساً في كل مراحل آلامه التي وصلت إلينا مكتوبة. وكأني به حين سيق للصليب حاملاً صليبه بنفسه يرمز إلي العفة التي يجب أن يتحلى بها كل من أراد أن يتبعه وأشار إلي هذا أيضاً بكلامه حين قال: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي" (مت ١٦: ٢٤). كل من ضبط نفسه حمل نوعاً ما صليبه ، ومن خلال صلبه وعذابه على الجلجثة أشار إلي مغفرة الخطايا التي قيل عنها في المزمور: "لأنَّ آثَامِي قَدْ طَمَّتْ فَوْقَ رَأْسِي". (مز ٣٨: ٤).

وبالصلين اللذين صلبا عن يمينه ويساره أشار إلي العذابات التي يجب أن يتحملها القائمون عن يمينه. والقائمون عن يساره بحيث يقول للذين عن يمينه: "طَوْبِي لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ" (مت ٥: ١٠) وللذين على يساره: "إِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلَا أَنْتَفِعُ شَيْئاً". (١ كو ١٣: ٣). ويشير بالكتابة التي تقول في أعلي الصليب: "مَلِكُ الْيَهُودِ" (مر ١٥: ٢٦) إلي أن قاتليه لن يتمكنوا من الهرب من سلطة ذلك الذي أوضح لهم جلياً بأعماله ما له من سلطان يجب الاعتراف به. ولهذا ينشد المزمور: "فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي" (مز ٢: ٦) ويستدل من اقتراح رؤساء اليهود على بيلاطس بالأى يكتب (ملك اليهود) بل يزعم بأنه ملك اليهود أن بيلاطس الذي رفض اقتراحهم هذا رمز للزيتونة. البرية المغروسة محل الأغصان المنكسرة لكونه وثنياً . ويعتبر كلامه هذا بمثابة اعتراف الشعوب الذين قال عنهم الرب بحق: "إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنَزَّعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ" (مت ٢١: ٤٣).

ومع ذلك فليس ملكاً لليهود: الجذع ، هو الذي يحمل الزيتون وليست الزيتون هي التي تحمل الجذع. ومع أن تلك الأغصان قد تكسرت في الكفر فلم يردل الله شعبه الذي عرفه سابقاً.

+ لماذا نقول عن ليلة
سبت الفرح «ليلة أبو
غالسيس» ؟
ذلك لأنه في هذه
الليلة نسمع قراءة سفر
الرؤيا بأكمله في
الكنيسة، وأول
كلمة في سفر
الرؤيا باللغة اليونانية
«ابوكاليسيس»
ومعناها الرؤفة، وقد
حرفت إلى كلمة «أبو
غالسيس» التي تسمى
بها صلاة هذه الليلة
المباركة

+
ليس الصليب
مكاناً
للعدل الإلهي
فقط ولكن
مكاناً
للحب حتى
الموت

+

ومع أن أبناء الملكوت الذين رفضوا ابن الله ملكاً عليهم يذهبون إلي الظلمات الخارجية فكثيرون يأتون من المشرق والمغرب ويستريحون ، لا مع أفلاطون وشيشرون بل مع إبراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات. كتب بيلاطوس: "مَلِكُ الْيَهُودِ" (مر ١٥: ٢٦) لا ملك اليونان والرومان وإن يكن مزعماً أن يملك عليهم. وما كتب قد كتب . ولم يَغَيِّرْ طلبُ الكفرة ما تنبأت به المزامير منذ القديم لا تفسد لداود كتابه.

أن الشعوب بأسرها آمنت بملك اليهود ومع أنه ملك اليهود فإنه يملك على جميع الشعوب لقد كان بإمكان ذلك الجذع ساعة طعمت فيه الزيتون أن يحولها إليه إما لم يكن بوسعه أن ينزع عنها اسم الزيتون. وإن الجنود الذين اقتسموا ثيابه يمثلون قارات العالم الخمس حيث يجب أن تنشر تعاليمه. والقميص ذو النسج الواحد ، الذي اقترعوا عليه ولم يقتسموه ، يشير بوضوح إلي أن الأسرار المنظورة . وإن تكن على مثال ثياب المسيح جديرة بأن يقبلها الجميع أبراراً أم أشراراً أما الإيمان الصادق الذي يعمل بالمحبة ونقاوة الوحدة .

طال ما أن محبة الله قد أفيضت في قلوبنا بالروح القدس الذي أعطيناها فليس من نصيب الكل بل تمنحه النعمة الخفية بقرار خاص. ولذلك قال بطرس لسيمون الذي قبل العماد دون النعمة: "لَيْسَ لَكَ نَصِيبٌ وَلَا قَرْعَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ" (أع ٨: ٢١). وكأنسان محب أوصي ، وهو على صليبه ، بأمه تلميذه الحبيب. وقبل أن تأتي ساعته حوّل الماء خمراً وقال لتك الأم بالذات: "مَا لِي وَلَكَ يَا امْرَأَةً! لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ" (يو ٢: ٤) لم يأخذ من مريم ما له كإله كما أخذ منها ما علق على الصليب. وإذا قال: "أَنَا عَطْشَانٌ" (يو ١٩: ٢٨) ، كان يبحث عن الإيمان لدي خاصته. وإذا جاء إلي خاصته ولم تقبله خاصته قدّموا له مرارة الخل على اسفنجة بدلاً من عذوبة الإيمان. لا يجوز لنا أن نشبه الأقوياء بالأسفنجة بل المنتفخين كبراً؛ ولا يجوز أن نشبه بها المستسلمين إلي إيمان مستقيم بل المغفلين على أنفسهم تحت وطأة مداخلات الشرير ومكائده. أكيد بأن ذلك الشراب كان يحتوي على الحنظل ، تلك النبتة الوضيعة التي تلتصق بالصخر بواسطة جذر لها قوي . وأتخذ ذلك الإثم في ذلك الشعب ترويضاً للنفس بالندامة وحفظاً لها بعيداً عنه. إن الذي شرب المم ممزوجاً بالخل كان يميز بينهما حين صلي من أجلهم على الصليب بشهادة الإنجيلي قائلاً: "يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لو ٢٣: ٣٤).

وحين قال: لقد تم كل شيء وأحنى رأسه وأسلم الروح وأشار إلي أنه لا يموت بقوة حتمية بل بقدرته الذاتية تحقيقاً للنبوءات عنه. وهذا أيضاً قد كتب فيه: "وَفِي عَطْشِي يَسْقُونِي خَلًّا" (مز ٦٩: ٢١) كمن له سلطان أن يبذل نفسه وفقاً لما أكده هو ذاته (يو ٦: ٥١) (يو ١٠: ١٨) لقد اسلم الروح وحنى رأسه ليشهد للتواضع لأن قيامته سوف تتم مرفوع الرأس. وأعلن ذلك الإنجيل أيضاً إنهم لما رأوه مات لم يكسروا بل كسروا سوق المصلوبين الآخرين لتتحقق نبوءات الفصح اليهودي القائلة بالآ كسر عظم من حمل الفصح. وذلك الجنب المفتوح بالحربة وقد جري منه دم وماء كان رمزاً للأسرار التي تكونت الكنيسة منها كما استلت حواء من جنب آدم أصل الجنس البشري كله وهو نائم. وليوسف ونيقوديموس اللذين دفناه كما لكثيرين سواهما من الناس معان ورموز: فيوسف يعني التقدم ونيقوديموس لفظة يونانية مركبة من شقين: نصر وشعب. وأي شعب أخصب من موت القائل: إن حبة الحنطة إن لم تمت تبقى مفردة وإن ماتت تأتي بثمار كثيرة. ومن الذي ينتصر بالموت على مضطهديه سوي ذلك الذي سوف يدينهم بقيامته ؟

عن كتاب "خواطر فيلسوف في الحياة الروحية"



+
«صَالِحٌ بِهِ الْكُلُّ
لِنَفْسِهِ، عَامِلًا
الصَّلْحَ بِدَمِّ صَلْبِهِ،
بِوَأَسْطَنَتِهِ، سَوَاءً
كَانَ: مَا عَلَى
الْأَرْضِ، أَمْ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ»

+
(مرسالة بوليس)
الرسول إلى أهل
كولوسي ١: ٢٠)

+
الصليب هو
المنارة التي
أوقد عليها
المسيح نور
العالم، الذي
من قبله صرنا
نورا للعالم
+



كيف تم الفداء؟

القديس يوحنا ذهبي الفم

اليوم يجتاز الرب في الهاوية. اليوم يحطم الأبواب النحاسية ومتاريسها الحديدية. لاحظ الدقة، فهو لم يقل فتح الأبواب لكن "سحق الأبواب النحاسية" (مز ١٠٧: ١٦)، لم يخلع المتاريس لكن سحقها لكي يُبطل السجن.

من يستطيع أن يفعل شيئاً أمام قوة المسيح؟ من يصح ما قد دمره الله؟

فالملوك عندما يحررون المسجونين لا يفعلون ما فعله المسيح، لكن يعطون أوامرهم بعثق المسجونين وبيقون الأبواب والحراس، مظهرين هكذا إمكانية أن يستخدم هذا السجن مرة ثانية ليدخل إليه - إذا اقتضى الأمر - أولئك الذين تحرروا بأمر الملك أو آخرون بدلاً منهم. لكن المسيح لا يعمل بهذه الطريقة. إذ سحق الأبواب النحاسية قاصداً أن يُبطل الموت. ودعاها "نحاسية" لكي يُظهر مدى صلابتها وعدم سهولة انحلال الموت. ولكي تعلم أن النحاس والحديد يشيران إلى الصلابة، اسمع ماذا يقول الله لشخص وقح: "لمعرفتي أنك قاس وعضل من حديد عنقك وجبهتك نحاس" (إش ٤٨: ٤). وعبر هكذا لأنه له عضل من حديد أو جبهة من النحاس، لكن بسبب أنه أراد أن يشير إليه بأنه صارم ووقح وقاسي.

هل تريد أن تعلم كم أن الموت قاسي ومؤلم وعديم الشفقة؟

إنه لم ينتصر عليه أحد وتحرر منه، حتى أتى رب الملائكة وانتصر عليه. حسناً، لقد أخذ الرب أولاً الشيطان وحبسها وانتصر عليه. لذلك مكتوب "وأعطيك ذخائر الظلمة وكنوز المخابئ" (إش ٤٥: ٣). بالرغم من أنه أشار إلى مكان واحد (الظلمة)، إلا أن له أهمية مزدوجة. فتوجد أماكن مظلمة لكنها يمكن أن تصير منيرة إذا وضعنا فيها مصابيح. وأماكن الهاوية كانت مظلمة جداً ومؤلمة ولم تدخلها أشعة النور مطلقاً، لذلك توصف بأنها مظلمة وغير منظورة. كانت مظلمة حتى اللحظة التي نزل فيها لبر وأضاء الهاوية بنوره فجعلها سماء. لأنه حيث يوجد المسيح يتحول المكان إلى سماء. وحسنا سُمي ما بهذا المكان بـ "ذخائر الظلمة"، لأنه يوجد به غنى وفير. إذ أن كل الجنس البشري الذي هو غنى الله (ذخائر) كان قد سُرق بواسطة الشيطان الذي خدع الإنسان الأول واستعبده للموت. وحقيقة كون الجنس البشري هو بمثابة غنى الله، قد أشار إليه بولس حين قال: "لأن رباً واحداً للجميع غنياً لجميع الذين يدعون به" (رو ١٠: ١٢).

ومثل لص سرق المدينة ونهبها واختفي في كهف واضعاً فيه كل الأشياء الثمينة، فقبض عليه الملك ثم بعد ذلك سلّمه للعقاب ونقل كنوزه إلى المخازن المملوكية. هكذا فعل المسيح، إذ بموته سجن اللص وقيده أي الشيطان والموت، ونقل الكنوز، أعني الجنس البشري، إلى الخزائن المملوكية. هذا ما يعلنه بولس الرسول بقوله: "الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته" (كو ١: ١٣).

والأهم هو أن ملك الملوك (المسيح) قد انشغل بهذا الحدث، في الوقت الذي فيه لا يقبل أي ملك آخر فعل هذا الأمر، بل يكفي بإعطاء أمر إلى عبيده لكي يحرروا المسجونين. لكن - كما قلنا - لا يحدث هنا مثل هذا الأمر، بل جاء ملك الملوك نفسه إلى المسجونين، ولم يخجل سواء من السجن أو المسجونين. لأنه كان من المستحيل أن يخجل من خليفته. فسحق الأبواب وحل المتاريس وفرض سيادته على الهاوية. ونقل الطاغية أسيراً والقوي مقيداً. الموت نفسه ألقى أسلحته وأسرع مستسلماً وأعلن طاعته إلى الملك.



+ السيد المسيح نكس الرأس أولاً ثم أسلم الروح لكن الطبيعي أنه يسلم الروح أولاً ثم ينكس الرأس؟

وذلك لأنه أسلم الروح بسلطانه ومشيئته هو... يعني نكس الرأس ثم بسلطانه أسلم الروح وهكذا قال إشعياء «سكب للموت نفسه» (١٢: ٥٣) فلم تؤخذ مروحة منه كالشجر بل سكب هو نفسه بنفسه، بإرادته، أسلم مروحة سيده أبيه كمن يستودع رديعة هو وشيك أن يستردها.



+ إن الذي يسير مع يسوع حتى الصليب ستحق أن يأخذ العذراء أماله +

من مذكرات أحمد الرباء الراهب

من كتاب لنيافة الأنبا يوانس الأسقف العام

في يوم الإثنين : « أتيت إلى الرب إلهي في الصباح الباكر وسجدت أمامه ... ونظر إلي بعينيه الحائيتين الشافيتين ... ثم احتضني ... وبعد ذلك نظر الرب إلى شجرة التين ، وهو يقول لي : إنظر إلى هذه الشجرة ، فعندما رأيتها عن بُعد مورقة ، جئت إليها لعلني أجد فيها ثمراً ، ولكنني لم أجد إلا ورقا (مر ١١: ١٣) ... فأجبت إلهي الحبيب القدوس : لعل هذه الشجرة ترمز إلى حياتي في كثير من الأوقات ... إذ أبدو وكأني مثمر ، ولكنني خاو من ثمر الروح ، بل وقلبي يمتلئ من خطايا كثيرة ... وها أنت أيها الحبيب القدوس ستجوز ألاماً كثيرة عن خطاياي هذه وخطايا إخوتي بني البشر ... هنا وصمت الحبيب القدوس ... ثم نظر إلي بعينيه الحائيتين ، فصرت أصيح من أعماق - بتوبة صادقة -

لك القوة والمجد والبركة والعزة في حياتي إلى الأبد آمين يا عمانوئيل إلهنا وملكننا

في يوم الثلاثاء : نلتقي بالرب يوم الثلاثاء وهو يعلم في الهيكل يقول ذلك الراهب: كنت أجلس عند قدمي السيد يوم الثلاثاء وهو يُعلم رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب بأمثال عن نهاية العالم والدينونة العتيدة أن تكون ... وتأملت كثيراً في تلك الساعة ومصيري الأبدي ... وأثناء عودتنا إلى بيت عنيا في المساء ، تقدمت لأسير بجانب مُخلصي الصالح وتحديث معه في الأمثال التي ذكرها عن الدينونة العتيدة ... وقال لي الرب بحنانه الفائق : تأمل كثيراً يا حبيبي إن أيامك القصيرة جدا على الأرض ترسم بدقة أبديتك الطويلة جدا

في يوم الأربعاء : نلتقي بالرب في خلوته ببيت عنيا ... فيقول ذلك الأب الراهب في مذكراته : وكانت الساعة السادسة مساء والهدوء يخيم على المكان ... وكان السيد جالسا بمفرده ينظر إلى بعيد فتقدمت إليه ، وسجدت له ... وإذ به يحتضني بوجهه الحاني المملوء حباً وحناناً ... فسألته : لماذا لم تذهب للهيكل اليوم ؟ أجابني - له المجد - بقوله : أم تقرأ في العهد القديم أن الخروف يكون تحت الحفظ أربعة أيام ، ويستريح في اليوم السابق لذبحه ...

فها أنا أقضي هذا اليوم في صمت واختلاء لأعد نفسي للذبح عنك وعن إخوتك بني البشر ... حينئذ جاشت مشاعري وتأثرت للغاية .. ثم استطرد الحبيب القدوس في حديثه : وفي خلوتي كنت أنظر إلى أبي السماوي ... إلى سماء مجدي .. وأتأمل قول أشعيا النبي : « والرب وضع عليه إثم جميعنا .. أما الرب فسر أن يسحقه بالحزن » (إش ٥٣ : ١٠ ، ٦) ... حينئذ ترممت بكل خلجاتي بتسبحة البصخة « لك القوة والمجد والبركة ... » ولكن دموعي أعاقت كلماتي ... فربت الحبيب القدوس على كتفي بحنانه الفائق ، وقال لي : هيا بنا إلى بيت سمعان الأبرص ، فستأتي امرأة مُحبة وستسكب طيب محبتها على رأسي لثطيب قلبي في يوم الخميس : نلتقي بالرب يوم خميس العهد، وهو يغسل أرجل تلاميذه القديسين ... فيقول الراهب : أتيت إلى الحبيب في العلية ... وسجدت أمامه ... وكم فرح إلهي الحبيب عندما رأيته ... ثم احتضني ... قلت لإلهي : ماذا ستصنع الآن أيها القدوس ... قال لي : سأغسل أرجل تلاميذي ثم رجلك وأرجل إخوتك أيضا ... هنا انزعجت للغاية ، وانتابنتي قشعريرة ... كيف هذا أيها القدوس ... كيف هذا !!! ... ابتسم الحبيب في هيبة وهدوء وقال : ، سوف ترى ... « قام (السيد) عن العشاء ، وخلع ثيابه ، وأخذ منديلا واتزر به . ثم صب ماء في مغسل ، وابتدأ يغسل أرجل تلاميذه ويمسحها بالمنديل التي كان منزرا به » (يو ١٣ : ٥ ، ٤) ثم نظر إلي رب المجد بوجهه المضيء ، وقال لي : تعال ... لأغسل رجلك ... تسمرت في مكاني وكنت أود أن أقول ما قاله بطرس من قبلي : (لن تغسل رجلي أبداً) ولكنني تقدمت ويغطيني خجلي ودموعي، وابتدأ الرب إلهي يغسل رجلي ويمسحهما بالمنشفة ... كانت لحظات رهيبة للغاية، ومبهجة وعجبية للغاية ... وكان ينبوع الطهر والטהارة قد غمرني تماما ... ولعل هذا هو قول رب المجد لمعلمنا بطرس الرسول : « الذي قد اغتسل ... هو طاهر كله » ...

وبعد ذلك أخذ الرب ثيابه ، واتكأ ، وابتدأ يتحدث مع تلاميذه (وكنت جالسا معهم) ، وقال : « أنفهمون ما قد صنعتكم بكم ؟ أنتم تدعونني المعلم والرب ، وحسنا تقولون ، لأني أنا هو . فإن كنت وأنا ربكم ومعلمكم قد غسلت أرجلكم ، فأنتم يجب أن يغسل بعضكم أرجل بعض . لأن ما صنعتكم لكم هو مثال ، حتى كما صنعت أنا بكم أنتم أيضا بعضكم ببعض ... (يو ١٣ : ١٧ - ١٢) ... فصرت أنا أبكي كثيرا جدا ، فتقدم رب المجد وحنان فائق أخذني في أحد أركان العلية ،

+
الصليب
هو الطريق
الوحيد إلى
القيامة . .
فالهروب منها
هو الدخول
للموت الأبدي
+

+
الهروب من
الصليب
يعادل
الهروب من
المجد الإلهي
+



وقال لي : ماذا بك يا حبيبي ؟ ... وكنت أنا أيضا أبكي كثيرا جدا ... وبالجهد تمالك نفسي ، وأجبت :
إلهي الحبيب القدوس ، قد غسلت أرجلنا اليوم أيها القدوس وأوصيتنا ان غسلك لأرجلنا هو مثال ،
حتى كما صنعت أنت بنا نضع نحن بعضنا بعض ... ولكني كم من مرة أتسلط على إخوتي، وكم من

مرة أتعالى عليهم ... كم من مرة أهينهم ، وكم من مرة أخرج مشاعرهم ... كم من مرة أرفض مقابلتهم ، وكم من مرة أرفض إعتذارهم ... زمن أنا
أيها الحبيب القدوس إلا حفنة من التراب والرماد (تك : ١٨: ٢٧) ... يا لعظم خطاياي وأثامي ... إنها خطاياي وخطايا إخوتي بني البشر، التي ستحملها
في جسدك الطاهر)

١ بط ٢٤: ٢) ... وتجاوز الآلام عنا ... وتعطينا خلاصا هذا مقداره (عب ٢: ٣) هنا صرخت بكل خلجات قلبي مع جمهور المصلين بالكنيسة قائلا :

لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين . عمانوئيل إلهنا وملكننا

في يوم الخميس في بستان جثسيماني : كنت أتبع ربي وإلهي القدوس مع تلاميذه القديسين في طريقهم من العلية إلى جبل الزيتون ... إلى جبل
جثسيماني ... حيث « قال الرب لتلاميذه الأطهار اجلسوا ههنا حتى أصلي . ثم اخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا وابتدأ يدهش (يرتاع) ويحزن . فقال
لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت . امكنوا ههنا واسهروا معي . ثم تقدم قليلا وخرَّ على الأرض، وكان يُصلي لكي تعبر عنه الساعة إن أمكن . وقال يا
أبا الآب ، كل شئ مستطاع لك ، فأجز عني هذه الكأس . ولكن ليكن لا ما أريد أنا ، بل ما تريد أنت . ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياماً . فقال
لبطرس : أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة ؟ اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة
مت ٢٦ : ٤٢-٣٦ ، (مر ١٤ : ٣٢-٣٩ ... ههنا اقتربت أكثر إلى أن اصبحت على بُعد امتار من مُخلصي ... وهممت أتقدم أسجد له ، ولكن قدمي قد
تسمرت إذ وجدت مُخلصي الصالح جاثياً على ركبتيه تنهمر من عينيه دموع كثيرة ، ويصلي بصراخ شديد
(عب ٧: ٥) ... وعاد أيضا يقول « يا أبتاه ، إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها ، فلتكن مشيئتك (مت ٢٦: ٤٢) ... كان الموقف رهيبا
للغاية ... وكنت أقف في ذهول عجيب تغطيني دموع كثيرة وأنا أنظر لإلهي القدوس الذي خلق السماوات والأرض وهو يُصلي هكذا بدموع وصراخ
شديد... ثم قام السيد وذهب لتلاميذه ثانية ... فوجدهم أيضا نياما إذ أعينهم كانت ثقيلة ... فتركهم ومضى أيضا وصلى الثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه
(مت ٢٦: ٤٢) ... ولم أقف أيضا أن اتقدم لأسجد لمخلصي الصالح ... فقط كنت أصرخ من كل كياني بصوت تعوقه دموعي وأقول : لك القوة والمجد
والبركة والعزة إلى الأبد آمين ثم حدث أني رايت بعيني قلبي منظرًا عجيبا جدا ... رأيت وكأن جميع خطايا الأجيال وقد تجمعت كسحابة كثيفة
جدا لتتسكب على الحبيب القدوس ... فكان لا بد للحبيب القدوس أن يحمل خطايانا قبل أن يجوز الآلام والموت عنا ... ورأيت بين هذه الخطايا ،
خطاياي وأثامي طيلة سنين حياتي ... كان المنظر رهيبا للغاية ... وكم كان قاسيا جدا أن يحمل القدوس البار خطايا ونجاسات العالم كله كل هذا
أراه بعيني قلبي ... وفجأة رأيت إلهي وهو يصلي بأشد
لجاجة ، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض (لو ٢٢: ٤٤) ... وكان الطقس باردا جدا ماهذا؟! تقدمت إلى ربي الحبيب القدوس ، وكم كانت
هيئته وجلاله في تلك اللحظة ... سألته : ماذا بك يا مخلصي الصالح ؟ أرى وجهك مُحمرا جدا ، وعرقك يتصبب كقطرات دم مع أن الطقس بارد جدا

ونحن في العراء ... أجاب الحبيب القدوس : إطمئن يا ابني ... ولكنه لم يكن بالأمر العادي أن أحمل
جميع خطايا العالم ... كان ضغطا شديدا جدا علي .. ألم تقرأ في نبوة إشعيا قوله : « من الضغطة ...
أخذ » (أش ٥٣: ٨) ... ربي الحبيب القدوس : إنها حالة نادرة Haematohidrosis جدا تُدعى
يُصاب بها الشخص الذي يتعرض لضغط نفسي رهيب جدا كما حدث معك أيها القدوس... فيرتفع
ضغط الدم حوالي ٣٠٠ ... وترتفع درجة الحرارة حوالي ٣٩ درجة ... وتؤدي هذه الحالة إلى آلام
شديدة وما يسمونه « تكسير في الجسم مع صداع شديد ... ويكون الجلد حساسا جدا ، وربما مؤلما
لمجرد اللمس ... أهكذا ستبدأ رحلة الآلام أيها الحبيب القدوس ؟ ههنا ووقفت بخشوع جم وانا
أصرخ بكل كياني : لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين عمانوئيل إلهنا وملكننا
ثم قال لي الحبيب القدوس : هيا بنا ...» هوذا الذي يُسلمني قد اقترب » (مر ١٤: ٤٢)

في يوم الجمعة العظيمة وهو يُجلد ... يقول الراهب : كانت الساعة تقترب من العاشرة صباح
يوم الجمعة ، وتمكنت بجهد كبير أن أدخل إلى المكان المخصص للجلد في دار الولاية ... انتظرت قليلا
حتى أتى الجنود الرومانيون المُكلفون بجلد مُخلصي الصالح ... ثم أتى مُخلصي مع مجموعة أخرى من
الجنود ... كانت علامات الإجهاد الشديد واضحة جدا على وجهه ... فلم ينم طيلة الليلة السابقة
، وقد تعرض لآلام كثيرة في بيت حنان وقيافا رئيسي الكهنة بالإضافة إلى الحالة التي أصيب بها في
جثسيماني

وحدث عندما رأيت مُخلصي الصالح ، أني صحت بصوت عال جدا بتسبحة البصخة : « لك القوة
والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين » ... وانتهرني أحدهم لأسكت ... وتقدم جندي ليوثق مُخلصي
الصالح في عمود ليُجلد ... فتقدمت لمُخلصي ، وبدأت أجفف وجهه من قطرات العرق والدموع ...
وتلاقت عيني الدامعة مع عيني مُخلصي في لحظات لا تُنسى ... كان في قلبي الكثير والكثير ... ولكن
لساني انعقد تماما ... فقط تكلمت بعيني بكلام الدموع ، وعزف قلبي بلحن الخشوع ... وفجأة
وجدت أحد الجنود يدفني بعيدا لأنهم سيبدأون في جلد مُخلصي الصالح
بدأ الجنود في جلد الحبيب القدوس، وابتدأ جلد وعضلات ظهره المقدس يتهرا ... فتقدمت إلى

+ لماذا توضع صورة
الصلبوت في الوسط يوم
الجمعة العظيمة ؟

لأن الكنيسة تقصد أن
تجمع كل الأفكار
والأظالم حول صليب
مرب الجد الذي به كان
الحلاص للبشرية جمعاء .
فهو الذي كانت ترمز
إليه الحية النحاسية «كما
مرغ موسى الحية في البرية
هكذا ينبغي أن يرفع
ابن الإنسان» (يو ٣ : ١٤)
وذلك إتماما لما قاله الرسول
بولس «أما عيونكم قد
مرسه بسوع المسيح
بينكم مصلوبا»
(غل ٣ : ٢)

+
من فقد
صليبه
صارت
حياته بأمرة
فاترة لا
تعامل بيته
وبين الله
+

الجندي الذي يجلد لأوقفه وأمسك بيده ، فدفعني بعيدا ... فصرت أصرخ وأصلي ليس بلساني بل
بكل كياني ، وأقول
لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد . أمين
يارب يسوع المسيح مُخلصي الصالح

هكذا نلتقي مع ربنا في إسبوع الآلام ، ونسير مع فادينا القدوس في درب آلامه عنا خطوة خطوة ... في مشاعره وأحاسيسه وآلامه ... مترنمين مع
معلمنا القديس بولس الرسول : « لأعرفه ... وشركة آلامه » (في ١٠:٣)

ربي الحبيب القدوس

يا من دست المعصرة وحدك ... يامن جزت وادي الآلام والدموع ... ودُبحت وانحنيت بالصليب من أجلي ومن
أجل إخوتي بني البشر ... من اجل خطايانا وقساوة قلوبنا
إكشف لنا يارب عن أغوار قلبك المفعمة حُبًا لنا ... تلك التي جعلتك تحتل كل هذه الآلام من أجلنا ... وأنت
مجروح من أجل خطايانا ، ومسحوق من أجل آثامنا (إش ٥٣:٥) ...
افتح يا رب عيون قلوبنا الداخلية لترى أسرار صليبيك المحيية ... فنترك كل ما للعالم ، ونكرس لك حياتنا بالكمال
... مثل ذلك القديس الذي حينما سُئل : لماذا كرت حياتك ؟ قال : تسلمت خطابا مكتوبا بدم المسيح ، يقول
فيه : « دعوتك بإسمك . أنت لي » (إش ٤٣:١)

ربي الحبيب القدوس : أتطلع إليك يا مُخلصي الصالح ، وانت معلق على عود الصليب وأناجيك بقولي
تاج على رأسك أبهى من تيجان الملوك
دمعة في عينك فيها عزاء ، لكل من اتبعوك
نظرة من عينك تفيض على البشرية حياة وسناء وهناء



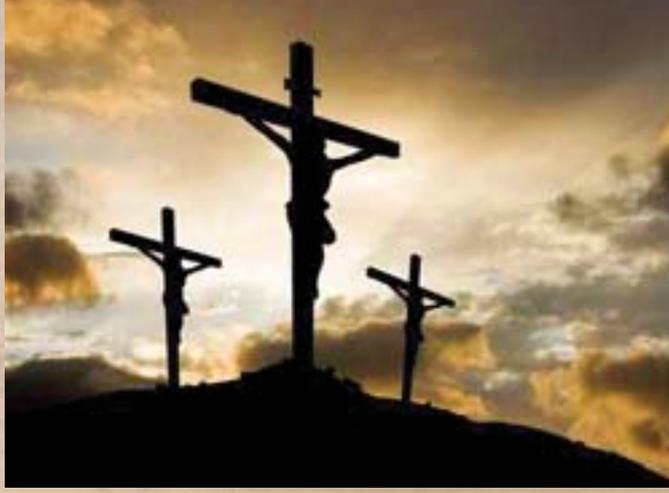
+
إن التأمل
المتواصل في
صليب ربنا
يكسب
النفس حربة
وسلاما وقوة
وغفرانا
+

+
الصليب في
طبيعته أقوى
درجات
الحب
وأعمقها
+



الصليب غير المفاهيم

القس انطونيوس فهمي



- لقد غير الصليب المفاهيم وأعطى فكر جديد :
- ١- غيّر مفهوم القوة والضعف .
 - ٢- غيّر مفهوم الألم
 - ٣- غيّر مفهوم الحب

(١) مفهوم القوة والضعف :

في مفهوم العالم القوي هو الذي عنده جيش وفرسان وسفن .. القوي في مفهوم العالم وخاصةً في عصر ربنا يسوع هو من له سطوة لكننا نجد ربنا يسوع ليس له أين يسند رأسه ولا يمتلك مكان لبيت فيه وعاش فقير وضعيف مذلول مطرود .. كل هذا لخصه في مشوار الصليب .. قبل عنه في سفر أشعياء النبي ﴿ محتقر ومخذول من الناس ﴾ (أش ٥٣ : ٣) .. يظهر كأنه أضعف شخص في الوجود .. الكل طرده .. أهين وعلّق على خشبة .. تعرى .. أصعب شئ أن يُعري رجل - إهانة شنيعة - ضعف ما بعده ضعف لكن كما قالت الكنيسة ﴿ أظهر بالضعف ما هو أعظم من القوة ﴾ .. القوة أن تقبل أن تشترك في مهانة الصليب عندئذ تفهم الصليب .. المنتيح أبونا بيشوي كامل كان يقول أنا غيور من شخصية جميلة هي

شخصية سمعان القيرواني كنت أمتنى أن أكون مكانه .. وهكذا صار هذا الأمر أهم شئ في حياته .
رأوه في منظر في قمة الإحتقار والضعف لكن هذا الضعف هو القوة نفسها .. معلق على خشبة لكنه يطلب المغفرة لصالبيه ويرفع طلبه عن الكل .. هذه هي قوة الصليب .. لا بد أن يكون الصليب أمام أعيننا دائماً ونعيشه .. الأجل أن تسأل نفسك أين أنا من الصليب ؟ ما هي بركات الصليب في حياتي ؟ لنرى ضعف الصليب وقوته .. إحذر أن تحب مظاهر القوة العالمية من مال ومركز وأملاك .. أنت تحقق ذاتك عندما تكون مستعد لحمل الصليب وقبول ضعفه .. الذي يعطي كرامة حقيقية أن تقبل المشاركة في حمل الصليب .. غيّر مفهومك عن الحياة رغم أنك تحيا وسط الناس ولك طموحك لكن إحذر أن لا تشترك في حمل الصليب .. الذي صار ضعيف المفروض أن الناس تحتقره لكننا وجدناهم يهابونه .. يوحنا المعمدان كان شكله ضعيف ويلبس وبر الإبل لكن هيرودس كان يهابه رغم أنه الملك - هذا صليب - الضعف والقوة ليست مظهر بل القوة هي أن تحيا غالباً لنفسك ومستعد للآلام .. إسأل نفسك أين أنت من ضعف الصليب وقوته ؟

(٢) مفهوم الألم :

كثيرون ينظرون للألم على أنه عقوبة من الله أو شئ مرفوض والإنسان المتألم والمجرب هو إنسان معاقب من الله .. لكن الذي يفهم الصليب يعرف أن الألم بركة ومجد وقوة .. كل عمل عمله ربنا يسوع باركه وخلده ورفعته إلى فوق .. عندما أخذ جسد بارك الجسد ورفعته .. ولما عاش على الأرض بارك الأرض وقدسها .. لما عاش الحياة قدس الحياة ولما عاش الألم قدس الألم ولما عاش الظلم قدس الظلم فصار أي إشتراك في الألم لذيذ .. وكأنك تقول في البداية أن العُري لك أنت يا الله وليس لي والألم لك أنت يا الله وليس لي .. لكن عندما تأمل الصليب وأفهمه أقول له أنت يا الله تأملت من أجلي وتعريت من أجلي .. لذلك تلذذ الآباء القديسون بالألم ولنرى القديسة ماريينا عندما أنهمت بالزنى وسألها رئيس الدير فقالت له * إني شاب وقد أخطأت فإغفر لي * .. كيف تقول ذلك ؟ لأن الصليب كان أمامها وإن قبلت هذه الضيقة

+ لماذا نقال تسبحة

البصحة توك تأتي

جورم ١٢ مرة ؟

تسبحة توك تي تي جورم ١٢ مرة ، ذلك لأن هذه الصلاة ومردت عدة مرات في

الكتاب المقدس . . منها ما ورد في سفر الرؤيا عن الأربعة والعشرين شيخاً أنهم يضعون أكابيلهم أمام العرش قائلين « أنت

مستحق أيها الرب أن تأخذ الجهد والكرامة والقدرة » (مرؤ : ٤ : ١١) . وقد جاء في

التقليد أن الرب يسوع عندما كان يصلي بكاء وعرق في بستان جششاني « وظهر له ملاك يقويه »

له ملاك يقويه »

(لو ٢٢ : ٤٣)

٢١

+
بقدري ما
يزداد تأملنا
في الصليب
بقدري ما
تعمق
شركتنا
ومعرفتنا
لرب يسوع .
+

ستشترك في أم ربنا يسوع وتفرح .

في العهد القديم عندما كان شخص يتألم كان معروف أن الأم عقوبة .. لكن في العهد الجديد صار الألم بركة .. القديس يوحنا ذهبي الفم جاءه شخص متألم وقال له أنا حزين لأن يد الله علي قوية يجعلني أتألم واجرب .. لقد ترك الناس كلها وجعل كل التجارب تأتي إلي .. الله لا يحبني ولا يسندني .. فقال له القديس

يوحنا ✞ أعلم أنه إن لم يجربك الله فإعلم أنه قد تركك ✞ .. الأم هو المعية مع يسوع .. هو الدخول في شركة آلام المسيح وكما يقول الكتاب ✞ لأنني حامل في جسدي سمات الرب يسوع ✞ (غل ٦ : ١٧) .. صرت أذل جسدي وأقول له * لا * .. الكتاب يقول ✞ الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات ✞ (غل ٥ : ٢٤) .. أصلب الجسد مع الأهواء والشهوات فصار يصلب الجسد والعين والذات والشهوات .. وإن تذكر آلام المسيح المصلوب سيرفع عنه الألم وينظر للألم على أنه بركة وكما يقول الكتاب ✞ لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته ✞ (في ٣ : ١٠) .. كل أم تتألمه هو جزء من آلام المسيح .

ما هو ألمي ؟ أن أصوم لبعض الساعات ؟ .. أنت يارب سيد ممالك الأرض كلها وقد حُسبت مع اللصوص .. نعم اليوم عندنا لصان ومعهما المسيح متقدمين للصلب ..المسيح أهين معهما وصلب معهما و إذاً مفهوم الألم تغير بالصلب فصار القديسون يستعذبون الألم بل ويبحثون عنه ويسعون إليه وكما قال أحد الآباء ✞ مثل الأطفال الذين يتصارعون على قطعة الحلوى هكذا صرنا نتصارع على آلام المسيح ✞ .. صار الألم لذيق مثل لذة قطعة الحلوى بالنسبة للأطفال لأن الصليب غير مفهوم الألم وجعل له مفهوم البركة والتنقية .. ✞ لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً ✞ (٢كو ٤ : ١٧) .. لو حاولنا أن نحسب الإهانات التي وجهت لبولس الرسول نجدها كثيرة جداً ولنقرأ عن جلداته ودخوله السجن والإهانات وفي أحد المرات في كورنثوس أنهم أنه لص جمع مال من اورشليم وأخذه لنفسه فأتى بشاهدان ليعلن براءته .. أنهم أنه متكبر وأنه ليس رسول لأنه لم يعاين الرب وبالتالي ليس له مصداقية في كرازته .. لكنه يقول لهم بحب ✞ إن علامات الرسول صنعت بينكم ✞ (٢كو ١٢ : ١٢) .. حتى أنه قال ✞ لأنني حامل في جسدي سمات الرب يسوع ✞ .. ثم قال ✞ أعطيت شوكة في الجسد ✞ (٢كو ١٢ : ٧) .. فقد كانت عنده قروح في جسده تألمه بشدة وعنده أيضاً آلام في ظهره وضعف بصر .. من شدة آلامه ضعف بصره حتى أنه صار لا يرى الكتابة ولا يعرف كيف يقرأ فجعل أشخاص يكتبون له رسائله وقال في النهاية إني قد عرفت أنه ✞ تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل ✞ (٢كو ١٢ : ٩) .

(٣) مفهوم الحب :

=====

الصلب غير مفهوم الحب فصار حب باذل حب غافر حب بلا حدود .. هذا هو حب الصليب .. ✞ أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهى ✞ (يو ١٣ : ١) .. قديماً كان الحب حب أخذ وعطاء لكن المسيح بالصلب علمنا حب العطاء فقط .. تقول له لكن يارب تلاميذك تركوك .. الكل تركك .. الكل تركه لكنهم أول من ظهر لهم بعد القيامة .. تقول له كيف يارب فمنهم من أنكرك ومنهم من تركك وتخلي عنك ومنهم من أهان وسب ولعن و لكن ربنا يسوع يراهم هم البذرة الأولى للكنيسة .

الصلب لا يجعلك تحب فقط الذي يحبك بل تحب حتى الذي يهينك ويصليبك لأنه مسكين .. ✞ لو عرفوا لما صلبوا رب المجد ✞ (١كو ٢ : ٨) .. ربنا يسوع طلب عن صالبيه وغير مفهوم الحب .. هل تريد حدوث تغيير داخلي في حياتك ؟ إقترب من الصليب .. سر تغيير حياتك أن تكون عاشق للصلب لأنه هو قوة الله .. لذلك نحن في السماء لنا علامة على جباهنا هي الصليب .. وعندما يعمد الطفل يرشم جسده بـ ٣٦ رشمة صليب وهذه أل

٣٦ رشمة تشكل معاً صليب كبير يحمي أجسادنا .. نعم نحن نضع الصليب على صدورنا ونرشم الصليب لكن للأسف حياتنا لا تتفق مع الصليب لأن الصليب ليس كلام نظري بل حياة .

أنظر هل شملتك محبة الصليب ؟ هل الصليب جعلك تحيا في فرح ؟ الشخص المتضايق يحيا في تعب لكن الذي يعيش بحب يكون مستمتع .. مجرد أن ترى المسيح المصلوب محتضن الكل ترى أنه مستريح بينما صالبيه كانوا متعبين وكارهين .. لذلك هم أول من شهد له وقالوا ✞ بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً ✞ (لو ٢٣ : ٤٧) .. هم أول شهود لمحبتة .. هل تريد أن تعرف المعنى الحقيقي لمفهوم الحب والألم والقوة والضعف إعرفهم من خلال الصليب ستتغير مفاهيمك .

ربنا يكمل نقائصنا ويسند كل ضعف فينا بنعمته له المجد دائماً أبدياً أمين.



+
إن كنت تطلب
الحرية من الخطية
فقد درب على
التأمل المستمر في
المسيح المربوط
لأجلك
+

+
الصلب
هو طريق
الحرية من
قيود العالم
وشهوة
الجسد
+



الصليب قمة الحب والبذل

للأب القمص إفرايم الأنبا بيشوي



السيد المسيح والألم والفداء:

+ تنبأ اشعيا النبي قبل ما يقرب من سبعمائة عام من ميلاد السيد المسيح عن الأم السيد المسيح رجل الوجدان ومختبر الحزن قائلاً { محتقر ومخدول من الناس رجل اوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به. لكن احزاننا حملها واوجاعنا تحملها ونحن حسبنها مصابا مضروباً من الله ومذلولاً. وهو مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل اثمنا تاديب سلامنا عليه وبحبره شفيانا. كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد الى طريقه والرب وضع عليه اثم جميعنا } (أش ٥٣: ٤-٦).

وربما من هنا جاء المثل العبري (ليس قلب كامل مثل القلب المنكسر). لقد عانى الرب الاله المتجسد عندما أتى الى ارض الشقاء من الجوع والألم والاحزان، الاستهزاء والتهامات الباطلة والظلم، وخيانة وتباعد الاصدقاء والاتباع لاسيما وقت الصلب ، عانى السيد المسيح الظلم أمام محاكمات غير عادلة مع تهجم العامة وحسد رجال الدين والسياسة، رغم انه لم يفعل شر ولم يوجد في فمه غش بل كان يجول يصنع خيراً ويشفى الامراض، ويخرج الشياطين من الذين تسلط عليهم إبليس ويشبع الجياع ويواسي المحزونين . أخيراً قدمت له البشرية مرارة الصليب وفي وقت عطشه سقوه خللاً ممزوجاً بمهر. شرب القدوس كأس الألم حتى الثمالة ليوفي العدل الإلهي حقه بقبول الموت عن البشرية الساقطة في كل زمان ومكان. وقدم لنا الخلاص الثمين من أجل تبرير الخطاة التائبين .

+ قيل ان الزعيم الهندي غاندى وقف أمام صورة المسيح المصلوب وتأثر وبكى، وقيل ان آخر عندما سمع قصة الفداء والصليب، قال ان لم يكن المسيح الها فبقبوله الصلب والفداء في شجاعة وبغفران لصالبيه لصار الهاً. لقد كان الصليب اداة عقاب لكبار المجرمين والخونة في الامم في الامبراطورية الرومانية وفي التقليد العبري كان الصليب عقاب ولعنه، { المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة } (غل ٣ : ١٣). وقد ارتضى الرب بحكم الصلب وحمل خطايانا، من أجل السرور الموضوع أمامه ليخلص البشرية. وبصلبه أصبح الصليب والمصلوب فرح وفخر المسيحيين لانه صار رمزاً وعلماً للخلاص والمحبة والبذل والتواضع الذي قدمه الرب المتجسد من أجل غفران خطايانا. بل حتى بعد القيامة المجيده كان الفداء جزء من البشري بالمسيح القائم {فاجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا انتما فاني اعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب. ليس هو ههنا لانه قام كما قال } (مت ٢٨: ٥-٦). وهذا ما دعا القديس بولس يربط بين القيامة وشركة الآلام مع المسيح { لاعرفه وقوة قيامته وشركة الامة متشبهها بموته } (في ٣ : ١٠). وفي السماء راه يوحنا الحبيب في الرؤيا { خروف قائم كانه مذبوب } (رؤ ٥ : ٦). ولعل هذا ما جعل الملائكة والقديسين في السماء يتهللون قائلين { وهم يترفون ترنيمة جديدة قائلين مستحق انت ان تاخذ السفر وتفتح ختمه لانك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وامة } (رؤ ٥ : ٩).

+ لماذا لا يقال فقرة
«باسوتير إن اغاثوس» أي
«مخلصي الصالح» إلا في
الساعة الحادية عشر من
يوم الثلاثاء البصحة ؟

لأن التشاور لصلب الرب
يسوع بدأ من ليلة الأربعاء .
فعملية الخلاص بدأت من
هذا الوقت . لذلك قررت
الكنيسة أن يصوم أبناءها
أيام الأربعاء طوال السنة
عداً أيام الخمسين لتذكر
أن في مثل هذا اليوم ذهب
الأسخريوطي إلى مرؤساء
الكنيسة للتشاور معهم في
تسليم سيده



+
الصليب
لا يجب
أن ننظره
إليه نظره
عابرة
، بل أن
تسلي
ونشبع
منه
+

+ لقد حمل السيد المسيح خطايانا وأحزاننا والأمانا حتى جاء عنه { أوجاعنا حملها واحزاننا تحملها }
أش ٥٣:٤. وقال السيد الرب ليلة الجمعة العظيمة { نفسي حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا
معي } { مت ٢٦ : ٣٨ } . ولم يستخدم الرب لاهوته ليخفف كأس الألم عن بشريته وكانسان كامل أحتمل

الآلام ورايناه يبكي على أورشليم { وفيما هو يقترب نظر الى المدينة وبكى عليها. قائلا انك لو علمت انت ايضا حتى في يومك هذا ما هو لسلامك ولكن
الان قد اخفي عن عينيك. فانه ستاتي ايام ويحيط بك اعداؤك بمرسة ويحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة. ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون فيك
حجرا على حجر لانك لم تعرفي زمان افتقارك } { لو ١٩:٤١-٤٤ } . وبكى حزنا مع مريم ومرثا في موت لعازر وأقامة بعد ان أنت في القبر ليبيت في قلوبنا
الثقة في قيامته بعد الصلب كما أخبرتلاميذه وكما قال لنا انه القيامة والحياة ومن يؤمن به سيقوم معه في اليوم الاخير. ان المسيح حمل الله الحامل
خطايا العالم. يبكي مجدداً ليس على أورشليم فحسب بل عندما ينظر الى العالم الذي يمتلئ بالغرور والشور، وبالظلم والكرهية والحروب، والفقير
والمرضى والاساءة الى المقدسات، ومن اجل خطايا العالم المستمرة والمتجددة ويريد لنا ان نعرف ما هو لسلامنا ونرجع اليه في توبة صادقة وإيمان واثق
ومحبة كاملة لنجد النجاة من الطوفان القادم والغضب الأتي قبل ان تضع فرصة النجاة والرجوع الى الله . فهل ننتهز الفرصة المقدمة لنا أم تسير
البشرية الى حافة الهاوية والهلاك.

أهمية الآم السيد المسيح والتأمل فيها:

+ الآم السيد المسيح والحب .. لقد كان الحب الإلهي للبشرية الساقطة وسعي الله الى خلاصها وفدائها هو سبب تجسد السيد المسيح أقنوم اللوغوس،
كلمة الله المتجسد. ولولا هذه المحبة الفارقة في فكر الله الأبوى نحونا لما استطاع لا بيلاطس ولا السلطات الدينية اليهودية وحسدها ولا العالم كله ان
يقدر ان يصلب الرب وهو القائل { ليس احد ياخذها مني بل اضعها انا من ذاتي لي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان اخذها ايضا } { يو ١٠ : ١٨ } وكما
قال السيد الرب لبيلاطس { فقال له بيلاطس اما تكلمني الست تعلم ان لي سلطانا ان اصليك وسلطانا ان اطلقك. اجاب يسوع لم يكن لك علي سلطان
البتة لو لم تكن قد اعطيت من فوق لذلك الذي اسلمني اليك له خطية اعظم } { يو ١٩ : ١١ } . انها المحبة التي كانت في فكر الآب السماوي والمقدمة لنا
خلاصنا في ابنه الوحيد { وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان. لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية.
لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية. لانه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم
بل ليخلص به العالم. الذي يؤمن به لا يدان والذي لا يؤمن قد دين لانه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد } { يو ٣ : ١٤-١٨ } ان هذا الحب الإلهي يجب ان
يقابل منا بكل محبة واخلاص وشكر { نحن نحبه لانه هو احبنا اولاً } { يو ٤ : ١٩ } .

+ الألم والسرور .. تقدم الرب يسوع المسيح الى الصليب واحتمل الألم في بذل وفرح من أجل خلاصنا { ناظرين الى رئيس الايمان ومكمله يسوع الذي
من اجل السرور الموضوع امامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزي فجلس في يمين عرش الله } { عب ١٢ : ٢ } . ولكي ما يكمل فرحنا في المسيح يسوع قدم

لنا الفداء والخلاص والتبرير والتقديس كما قال للآب القدوس في الليلة الاخيرة قبل الصلب { ولست
انا بعد في العالم واما هؤلاء فهم في العالم وانا اتي اليك ايها الاب القدوس احفظهم في اسمك الذين
اعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن. حين كنت معهم في العالم كنت احفظهم في اسمك الذين اعطيتني
حفظتهم ولم يهلك منهم احد الا ابن الهلاك ليتم الكتاب. اما الان فاني اتي اليك واتكلم بهذا في العالم
ليكون لهم فرح كامل فيهم } { يو ١٧ : ١١-١٣ } . لم يكن الرب يسوع المسيح يستعذب الام ولا يرضى
بالظلم ولكن شر الاشرار وظلمهم وحسدكم وكرهيتهم للبار دفعهم الى صلبه، وقد قبل هو بارادته
ان يحتمل الآم الجلد والصلب، ليتم لنا الخلاص ويفي العدل الالهي حقه كاملاً . لقد استوجبت
البشرية حكم الموت بتعدى آدم { لانه كما في ادم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع }
{ كو ١٥ : ٢٢ } . ولما كنا غير قادرين على خلاص أنفسنا فقد جاءت لنا رحمة الله ومحبته متجسدة
وصارت ذبيحة محرقة وخطية وأثم من اجل خلاصنا { يوقده الكاهن على المذبح فوق الحطب الذي
على النار انه محرقة وقود رائحة سرور للرب } { لا ١ : ١٧ } .

+ لقد بين لنا السيد المسيح عظم محبته باحتماله كل ذلك الآلام من اجل خلاصنا وأستعلنت لنا
المحبة الكاملة بالبذل والعتاء حتى الموت، موت الصليب { ان ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم
، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين } { مر ١٠ : ٤٥ } . ان قوة الصليب تظهر في الصبر والاحتمال مع الحب
والبذل . فليس القوى من يمسك سيفاً أو سلاحاً ليقطع الرقاب أو يقتل الابرياء بل القوى هو الذي
يحب ويصفح وما أجمل النبل والصفح عند المقدرة ولاسيما عندما يأتي من رب القدرة والغلبة. لقد
كتبوا فوق الصليب {وكتب بيلاطس عنوانا ووضع على الصليب وكان مكتوبا يسوع الناصري ملك
اليهود } { يو ١٩ : ١٩ } . وكان يجب ان يكتبوا عليه « البذل والحب المقدم لخالص العالم » . من اجل هذا
نقول مع القديس بولس الرسول { واما من جهتي فحاشا لي ان افتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح
الذي به قد صلب العالم لي وانا للعالم } { غل ٦ : ١٤ } . ان كان الصليب عن البعض عثرة او جهالة أما
لدينا نحن المؤمنين به فهي قوة الله { فان كلمة الصليب عند الهالكين جهالة واما عندنا نحن المخلصين
فهي قوة الله } { كو ١ : ١٨ } .

+
إن تدرّب
الإنسان على
تذوق المحلوة
في كلمة
الله والصليب
سيجعل النفس
تتأقّف من
كل لذة
جسدية
+

+
الصليب
هو
وسيلة
التحرر
من
الذات
وصلها
+

دروس من آلام السيد المسيح وصلبه:

+ لقد قدم لنا السيد المسيح مثلاً لكي ما نتبع خطواته . قدم اروع مثال للصمود وقت الشدة والآلم والصبر في التجربة . وقدم نموذج فريدا للمغفرة للمسيئين والصفح عن الخطاة {فقال يسوع يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون } {لو ٢٣ : ٣٤}. على الصليب سعى الرب لتقديم الخلاص للعالم كله وبين محبته لكل نفس حتى اللص اليمين عندما قال له اذكرني يارب متى جئت في ملكوتك { فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس } { لو ٢٣ : ٤٣}. واهتم السيد المسيح بخاصته لاسيما القديسة مريم وعهد برعايتها الى تلميذه الحبيب يوحنا الانجيلي . على الصليب راينا السيد المسيح يكمل لنا الخلاص والفداء ويقدم لنا محبةً كاملةً وتواضعاً فريداً وأخلاء للذات ومصالحة مع الآب { وان يصلح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الارض ام ما في السماوات (كو ١ : ٢٠). وعلى الصليب قدم لنا انتصاراً على الشيطان وكل قواته { اذ جرد الריاسات والسلطين اشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه } {كو ٢ : ١٥}. قدم الرب على الصليب صبراً كاملاً وفداءً شاملاً لعل ذلك يكون دافعاً لنا للعرفان بالجميل .

+ انا اذ نشكر الرب الاله الذي تجسد وصلب وقام، فاننا نفتخر بالصليب والقدوس المصلوب عليه ونتعلم منه ان نبذل ذواتنا كذبيحة حب من أجل الآخرين محبة في من أحبنا . وان لم نستطيع ان نحمل خطايهم كما فعل الرب فعلى الاقل ان نحتملهم ونلتمس لهم الاعزاز ونستر عليهم ولا نشهر بهم.

+ ننظر الى صليب الرب يسوع المسيح ونتعزى ونحتمل كل الآم الحياة بفرح وشكر، فما هي الآمنا اذ ما قيست بالآم السيد المسيح، لقد أصبح الالم هبة للمؤمنين {لانه قد وهب لكم لاجل المسيح لا ان تؤمنوا به فقط بل ايضا ان تتالموا لاجله } {في ١ : ٢٩}. وكما قال لنا الرب { طوبى للمطرودين من اجل البر لان لهم ملكوت السماوات. طوبى لكم اذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين. افرحوا وتهللو لان اجرکم عظيم في السماوات فانهم هكذا طردوا الانبياء الذين قبلکم } {مت ١٠: ١٢}. الالم مدرسة للصلاة والعزاء والكمال ويجب علينا ان لا نتذمر من الضيقة لكي لا نفقد بركاتها بل نصلى ان يرفعها الله ان اراد ومتى يريد وان يعطينا الصبر والتعزية والرجاء ان شاء ان نشرب كأس الآلام مشتركين معه في الآمه لنقوم معه في جدة الحياة.

+ مع المسيح المحب الباذل مفرح القلوب يجب علينا ان نشترك في اراحة المتعبين وتعزية المتألمين ونساهم بايجابية في تخفيف الآم البشرية ولاسيما المحيطين بنا وعلى قدر استطاعتنا. علينا ان نزرع بذور الإيمان والصلاة لكي ينميها الله وتثمر في القلوب . علينا ان نفتح باباً للرجاء للباطسين والمحرومين والمحتاجين والضعفاء ولكل نفس ليس لها معين .



+ لماذا لا تقام القداسات
الاحادية أيام الاثنين والثلاثاء
والأربعاء في أيام اسبوع
البصحة ؟

لأن خروف الفصح كان يشترى
في اليوم العاشر ويبقى تحت
الحفظ إلى اليوم الرابع عشر (خسر
١٢ : ٣٦)، حيث أن الخروف
يذبح في اليوم المذكور بين
العشاءين . وبما أن يوم السبت
كان بدء الفصح في السنة التي
صلب فيها مختصنا الصالح،
فيكون ذبح الخروف يوم الجمعة
١٤ نيسان بين العشاءين وبما أن
مختصنا له الجسد صنع العهد الجديد
قبل ذبح خروف فصح اليهود بيوم
واحد، فلا تكون ذبيحة سنة
الأيام من الاثنين إلى الأربعاء وفي
يوم الخميس مرسم السيد
المسيح سر الشكر

+
أثر المسامير
شهادة أبدية
على محبة
الرب لنا
وعلامه أبدية
لنترول الدم
والغفران
+

انطلق من ذاتك، فإنه يشاركك الآمك

للقديس أغسطينوس

التطلع إلي آلام الرب المحب ينسى الإنسان آلامه تنطلق به من ذاتيته ليحيا مع الرب منشغلاً بحب الفادي المصلوب!

مجرمان قاسيا القلب صلبا مع الرب كلاهما يتأوهان من شدة آلام الصليب وسخرية المجتمع بهم كلاهما نفس الطبيعة وتحت نفس الظروف وبجوار الرب المصلوب أحدهما تطلع إلي آلامه ومرارة نفسه فغرق في اليأس والقنوط وحس بضيق لا يحتمل حتى جدف على الرب قائلاً «إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا» لو ٢٣:٣٩.

والثاني بعدما عبر الرب عاد وتطلع إلي يسوع المتألم أصغى إلي كلماته المملوءة حباً سمعه يقول (يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون «لو ٢٣:٣٤». تطلع اللص إلي الرب المصلوب فرآه إلهاً محباً مترفقاً متألماً من أجله يحب حتى أعدائه لذلك صرخ قائلاً (أذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك).

الأول انشغل بذاته ولم يتعد حدود آلامه فمات وخسر!!
الثاني تطلع إلي آلام سيده من أجله فأمن ناسياً ما يعاينه من آلام!!

فم يسمع ديماس اللص تسايح الملائكة ليلة ميلاده ولا سمع تعاليمه ولا رأى معجزاته وإقامته للموتى ولا شارك فرحتها يوم ارتجت المدينة كلها بدخوله وهتف الأطفال والرضع له ولا حتى أدرك حدوث الزلزلة وإنحجاب الشمس وتشقق الصخور لكنه رآه مصلوباً رآه إله محباً متألماً من أجل البشر فنسى كل آلامه مريداً ألا يفارق هذا الحب إلي الأبد إنه لم ينشغل حتى بملكوت السموات لو لم يكن الملكوت هو الوجود في حضن هذا المحب الذي تألم عنا.

إنه يريد أن يلتقي به أينما وجد ومهما كانت آلامه وضيقاته! لقد تطلعت أنظار المؤمنين فطلبوا بإلحاح أن يموتوا مع يسوع كما مات هو عنهم فلا عجب إن رأينا القديس أغناطيوس الثيوفوروس يطلب بإلحاح من أهل روميه ألا يبطلوا استشهاده قائلاً في رسالته إليهم (إنني أبحث عن ذاك الذي مات لأجلنا وأشتاق إلي الذي قام لأجلنا) هذا هو الربح الذي أذخره لنفسي.

إذن فلنرفع إلي يسوع المشارك لنا آلامنا لنزي قلبه يلتهب حبا هذا قدره عندئذ ندوب أمام حبه طالبين أن نتألم نحن أيضاً معه.

ربي... هب لي هذا الألم حتى الموت وأنا بنعمتك أقبله بشرور في أعماق نفسي.

ربي... هل يحق لي أن أناجيك قائلاً إنني أود أن أمتع بك مع ديماس اللص وهو على الصليب يذوب قلبه ويحترق إذ يدرك حبه أكثر من الصعود على جبل التجلي مع بطرس ويعقوب ويوحنا ليعاينا مجدك لولا أن كليهما مرتبطان ببعضهما البعض ارتباطاً لا ينفصل!!

ربي... كيف أتتركك يا خطيب نفسي وحدك متألماً بين لصين ولا أرتفع على الصليب أيضاً لأموت معك وبك وفيك.

ربي... أجدبني أيها المصلوب إلي مخدع عرس صليبيك حتى أفرح واسر بالشتائم والإهانات وأقبل الألم بسرور أن يصلب العالم لي وأنا للعالم.

عريسي المتألم... اجذب عروسك إلي صليبيك وافتح عينيها لتتأملا مخدعك فتنسى آلامها وتود أن تبقي إلي الأبد متألمة في حبه الإلهي!!
+ وجهوا أنظاركم إلي العريس المعلق على الصليب لأجلكم مصلياً من أجل أعدائه (يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون) لو ٢٣:٣٤.

ها قد شاهدت ما ينطق به العريس أنظر كيف يلبس صديق العريس لباس العريس تأمل كيف وبخ اسطفانوس المبارك اليهود...

(يا قساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب... أي الأنبياء لم يضطهده أبائكم؟! أع ٥١:٧، ٢...

+ لكنه عندما ألقى إلي الموت بأيدي مضطهديه الثائرين وانهاالت الحجارة عليه قال (أيها الرب يسوع أقبل روحي) ... دعني أموت جسدياً لكن لا تدعهم يموتون روحياً (يا رب لا تقم لهم هذه الخطية).

+ عندما تعاون من قسوة عدوكم تذكروا قول الرب على الصليب وإن كان الرب مثلاً عالياً بالنسبة لكم فانظروا إلي زميلكم الخادم اسطفانوس فقد كان يصلي من أجل أعدائه بركب منحنية أثناء رحمة.

+
ليس الصليب
مجرد لون من
التأمل الروحي
الجميل،
ولكنه أيضاً
احتمالاً للألم
من أجل الوقوف
ضد العالم

+
إن كل
نفس
شاركك
يا يسوع آلام
صليبيك...
أهجت قلبها
بقوة قيامتك.

الموت المحيي

القديس صفرونيوس

عجيبٌ هو تدبير الرب الذي - محبته التي لا يمكن أن نعبر عنها - جاء للخلاص من الموت ومن الخطية، فرفع حُكَم الدينونة بالصليب وقتل العداوة (اف ٢: ١٥-١٦) وصَلَبَ الأَهْوَاءَ، ودَفَنَ الطَّبِيعَةَ القَدِيمَةَ في القبر، وأقامها بمجد خلود اللاهوت، وصبر على الألم لكي يجعله طريقًا للخلاص، ويحوِّله من ثمرة للخطية إلى ثمرة للبر؛ بسبب القيامة التي جعلت الألم مثل مخاض الولادة، وبسبب سُكْنَى الروح القدس فينا في سر المسحة الإلهية التي جعلت ختم الصليب ختمًا أبدياً يلتصق بالجسد في زيت الميرون، ويلتصق بالنفس بقوة ومجد الإبن وفاعلية الروح القدس، فأثار بذلك ذهن الإنسان الجديد مؤكِّدًا له أنَّ موت الصليب هو بذرة الحياة الجديدة التي تخرج من البذرة القديمة مثل الشجرة؛ لأنه لم يردل الطبيعة الإنسانية الفاسدة، بل أخذها وحوَّلها فيه إلى طبيعة جديدة مجيدة غالبية الموت.

٢- عندما نرتل تسبحة البصخة، فإننا نرتل لمجد المصلوب حتى لا ننسى أننا أمام الملك العظيم رب المجد ورب القوات الجالس على الشاروبيم حتى وهو متجسِّد؛ لأن القوات السماوية دُهِشَتْ من تواضع الرب الذي حملته ركبتَي البتول والدة الإله، وفرحت بما صار للإنسان؛ لأن حسد الشيطان للجنس البشري لم تشترك فيه القوات الروحية المقدسة التي رأت الخليقة الأولى، فأدركت صلاح الله ورحمته. ورأت الخليقة الجديدة، فدُهِشَتْ من عمق المحبة الإلهية، واستنارت بإعلان الخلاص، ودُهِشَتْ بالتسبيح لمن أخذ صورة العبد لكي يعطي الإنسانية صورته وهو ما نبارك الرب عليه مؤكِّدين أن العزة هي لمن خلق كل الأشياء من العدم، والآن يخدم سر الخلاص من أجل حنوه الفائق.

٣- لقد تألم الرب لأجلنا، وكانت آلامه روحية قبل أن تكون جسدية. تألم لأنه جُرِحَ من أحبائه. وتألم لأن نفسه الإنسانية المتحدة بلاهوته ذاقت الأحران في البستان عندما سُلِّمَ بقبلة الخائن، وتركه الذين عاشوا معه. هؤلاء همَّكَنَ الخوف منهم فهربوا لكي يبقى الرب وحده حسب قول النبي: "دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَحَدِي" (اش ٦٣: ٣) ورسم الرب طريق الخلاص، لكي يكون هو المخلص وحده، ولكي لا ينال الإبن معونة من أحد، وهو الذي يعين كل الذين يحتاجون إلى معونة. وهكذا درَّبَ الرب نفسه على السلوك الجديد، سلوك آدم الثاني رب الخليقة الإله المتجسد الذي يجعل جسده ونفسه الإنسانية تدخل آتون التجارب لكي تصير بقوة اللاهوت المتحد بنفسه وجسده قاعدة الخلاص الأبدي للإنسانية؛ لأن الخوف الذي جَرَحَ طبيعة الإنسان وجعله يترك طريق الله ويختار طريق الخطية ظلَّ منه أنه الطريق السليم، لم يكن يُعالج إلا بمواجهة مع الخوف من الموت في البستان، وعلى الصليب وفي القبر؛ لأن نفسه الإنسانية نزلت إلى الجحيم بقوة اللاهوت، وأنارت على الذين كانوا في ظلمة الجحيم. وداست على قوة الشيطان "الذي له سُلْطَانُ الْمَوْتِ" (عب ٢: ١٤)، وأبادته بقوة وعزة رب الخليقة الذي نزل إلى حفرة الموت لكي يسترد الإنسانية من براثن العدو الأول أي الموت، والعدو الثاني أي الشيطان.

٤- هكذا أسَّسَ الرب الخلاص الأبدي عندما سمح للموت أن يفصل نفسه عن جسده، فجاء الانفصال من داخل الأقتوم الواحد، ولم يُفرض عليه؛ لأنه

غلب "أَوْجَاعَ الْمَوْتِ" (أع ٢: ٢٤) حسب بشارة الرسول بطرس في يوم العنصرة، ولأن الموت يعجز عن أن يمسك به (أع ٢: ٢٤)، بل أمسك هو به وأسرته وداسه، وجعل الانفصال عزةً للخليقة الجديدة؛ لأنه صار انفصال القديم عن الجديد، وولادة شجرة الحياة الجديدة من البذرة القديمة. كان الموت حدًا فاصلاً ومانعاً لا يمكن عبوره، فعبره الرب عندما أغلق فم الهاوية، ومزَّقَ كتاب الدينونة، وحوَّلَ الرب إلى خادم مطيع يخدم الخليقة الجديدة، فتحوَّلَ من حد يفصل الحياة عن البقاء الدائم إلى حد يفصل الطبيعة الفاسدة عن الخلود والبقاء الدائم. وحوَّلَ من مانع يسد على الإنسان طريق شجرة الحياة إلى مانع يمنع الإنسان من أن يقع أسيراً للخطية، ولم يحدث هذا بالقول، بل بالفعل. وهذا هو سر تدبير الرب في تجسده وآلامه الطوعية (الإختيارية) وصلبه وقيامته. لقد ذاق الرب الموت بالجسد على الصليب، وهو الذي أقام الموتى، وهو ما يجعل الكنيسة الجامعة تبدأ طقس الأسبوع العظيم بسبت لعازر مؤكِّدة أن السبت هو سبت راحة من الموت، وهو يسبق السبت الكبير، وذاق الرب الموت بالجسد، وأخذ الموت، أي انحلال وحدة الكيان الإنساني، وذاقه، وانحلَّتْ نفسه من الاتحاد بالجسد، ووُضِعَ الجسد في القبر ونزلت النفس إلى الجحيم دون أن يفصل الجسد والنفس عن اللاهوت، وهكذا جَمَعَ اللاهوت عناصر الموت كلها: القبر والهاوية والدينونة، وأباد الثلاثة في كيانه المتجسد، وأباد الشيطان وداسه في عقر داره أي الجحيم.

٥- وعندما ضم الرب إلى كيانه القبر والجحيم بواسطة جسده ونفسه، جعل القبر بداية الأرض الجديدة؛ لأن التراب الذي خُلِقَ منه آدم، والذي سمع عنه حُكَم الدينونة، هو ذات التراب الذي قيل له "لَأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ" (تك ٣: ١٩). ولما دُفِنَ التراب في القبر، حوَّلَ التراب إلى الأرض الجديدة التي تثمر للحياة الغالبة. أمَّا الهاوية، وهي كورة الظلام والموتى، فقد صارت بلا قوة؛ لأن برق اللاهوت أشرق في ظلمة الجحيم، ولأن ظلام عدم الحياة قد انتهى عند الصليب. وهكذا عادت نفسه واتحدت بجسده، نفسه الإنسانية التي تمثل نفوسنا جميعاً، وجسده الإنساني الذي يمثل أجسادنا جميعاً، عادت نفسه واتحدت بجسده؛ لأن قوة الاتحاد هي في اللاهوت. هذا الاتحاد لم يكن اتحاداً طبيعياً، حسب طبيعة آدم الأول، بل صار اتحاد الغلبة الذي لا تقوى عليه قوة الموت؛ لأن اتحاد النفس بالجسد حسب الخليقة الأولى قابل للانحلال، أمَّا اتحاد النفس بالجسد حسب الخليقة الجديدة غير قابل للانحلال، ولذلك عندما نترك نحن الجسد، فإن الجسد

+
الصليب
هو
سلاحنا
أثناء
الحرب
الروحانية
+

+
الذي عرف
طريق جنبك
الإلهي
المطعون
ووضع فمه
على الحجر
وشرب لا
يعطش إلى
الأبد
+

حتى وإن تحوّل إلى تراب، لازال هو الجسد الذي مُسِحَ بزيت المبرون الإلهي، ولازال يحمل هذه المسحة وهو ينتظر قيامة الأبرار. وكما انفصلت نفسُ الرب عن جسده، تنفصل نفوسنا عن أجسادنا، ليس بالموت الآدمي الذي داسه الرب، بل بموت الرب الذي غلب كل انفصال؛ لأن الرسول بولس يهتف مع الخليفة الجديدة: مَنْ الذي يفصلنا عن محبة المسيح (ووضع الموت والحياة والملائكة) (راجع رو ٨: ٣٥ - ٣٩).

أي الموت الآدمي والحياة الآدمية والقوات غير المنظورة هؤلاء جميعاً عاجزون تماماً عن أن يفصلوا عضواً واحداً في جسد المسيح الكنيسة عن الرأس، الرب يسوع المسيح. والسبب في ذلك هو أننا بموت الرب الذي هدم الانفصال لم يعد الموت انفصلاً، بل انتقالاً وترتيباً للنفس لكي ترى الحياة الجديدة، وتتعلم أسرار الحياة الروحية الفائقة. وهكذا تؤكد الكنيسة - بصوت الرسل والآباء القديسين - "لا يكن موتٌ لعبيدك، بل هو إنتقال" (أوشية الراقدين)، ونحن لا نلعب بالكلمات والألفاظ، بل نعلن سر المسيح في قوة وعزة ابن الله. تأملوا معي أيها الأخوة كيف انفصلت النفس عن الجسد في السقوط؟ وكيف انفصلت النفس عن الجسد على الصليب؟ كان السقوط هو عار الخطية وظلام الموت، ولكن على الصليب انفصلت النفس عن الجسد بقوة اللاهوت، وهو ما يجعلنا نؤكد قوة الرب وقوة صليبه المحيي. كيف صار هذا؟ بعد أن جاز الرب آلام الموت وصرخ: "إلهي، إلهي، لماذا تركتني" (مت ٢٧: ٤٥)، وقال: "أَنَا عَطْشَانٌ" (يو ١٩: ٢٨)، بعد هذا قال عبارة الإنتصار: "يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوِدِعُ رُوحِي" (لو ٢٣: ٤٦)، فأكد بذلك نهاية الانحلال الإنساني؛ لأن نفسه التي تمثل نفوسنا جميعاً استقرت في يدي الآب، وبذلك عبرت مانع الموت الذي كان يمنع كل الصديقين من الدخول إلى السماء. ولما استودع الرب روحه، أي نفسه الإنسانية في أيدي الآب نزل بقوة لاهوته المتحد بنفسه الإنسانية والتي تحمل قوة الآب ومصالحته إلى الهاوية، وهناك بدد عرش الشيطان ودك كل حصونه القوية وأطلق أرواح الأسرى.

٦- يقول الرسول بطرس إن قدرة الرب الإلهية "قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ" (٢بط ١: ٣)، وهو بذلك يؤكد قدرة الرب التي أبادت الموت، وفتحت طريق الفردوس، وأعطتنا شجرة الحياة، وهو ما يجعل الرسول يقول إن الرب يسوع دعانا بالمجد والفضيلة الذين بهما معاً - وليس بالمجد وحده؛ لأن المجد بلا فضيلة هو شهوة الشيطان أن يصير مثل الله، وهي ذات خطية آدم، ولكن الرب بالمجد والقداسة والبر - "وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالْتِمِينَةَ" (٢بط ١: ٤). والمواعيد العظمى "مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا" (يو ١١: ٢٥). والمواعيد الثمينة "أَيُّهَا الْآبُ أُرِيدُ أَنْ هُوَآءَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيُنظَرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِشْءِ الْعَالَمِ." (يو ١٧: ٢٤)، فكيف ننظر مجده الأزلي إلا إذا كنا معه؟ ولذلك يقول الرسول أن تصيروا "شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ" (٢بط ١: ٤)، ونحن شركاء الطبيعة الإنسانية بسبب تجسد الرب، أمّا شركتنا في اللاهوت، فقد جاءت بالصليب والقيامة. على الصليب أباد الرب الموت، فجعل الطبيعة الإنسانية غير قابلة للموت. وعلى الصليب وفي القبر أباد الرب الفساد، وحوّل انحلال الجسد إلى بداية جديدة تتحول فيها عناصر الجسد إلى مجد الخليفة الجديدة. وفي الجحيم أباد الرب الشيطان وقوته وفتح لنا أحضان الآب، ولذلك قال بفمه الإلهي: "أُرِيدُ أَنْ هُوَآءَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ" (يو ١٧: ٢٤)، وبذلك أسس شركتنا في اللاهوت، وهو ما يعلنه مرة ثانية في كلامه المحيي: "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي" (رؤ ٣: ٢١). هكذا نشترك في الطبيعة الإلهية بواسطة الوسيط الواحد ربنا يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية عن كثيرين (راجع مت ٢٠: ٢٨ - مر ١٠: ٤٥)، فقد فدى الطبيعة المأسورة للموت والفساد وحررنا وفك رباطات الإنسانية بقوة صليبه المكرم وأعادنا إلى الفردوس وأعطانا أن نأكل من شجرة الحياة، جسده الإلهي ودمه الكريم المقدس في كل شيء، والذي يُقدّس الذين يتناولونه.

٧- يقول معلم الأمم ورسول المسيح بولس الحكيم في أقوال الله إن الآب "أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ، وَلَاجِلِ الْخَطِيئَةِ، دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ" (رو ٨: ٣). حكم الرب على شبه جسد الخطية، أي الناسوت الذي أحبه الإنسان وفضله على الله نفسه، وهو ما جعل الرسول يقول محبة الجسد عداوة لله. ولكن جاء الصليب حكماً بالموت على الطبيعة الخاطئة، لكي يموت الطبيعة القديمة تموت الخطية. جاء حكم الموت من المحبة الإلهية للثالوث التي لم تقبل أن يحيا الإنسان في الفساد إلى الأبد، ولا أن يبقى تحت سلطان الموت والشيطان. جاء الابن كلمة الآب رب المجد ونزل إلى حقارتنا لكي يرفعنا إليه. نزل إلى "وَادِي ظِلِّ

الْمَوْتِ" (مز ٢٣: ٤). جاء السيد إلى العبيد الأسرى، ولم يطلق سراحهم ليعودوا من جديد إلى العبودية، بل صلب لكي يصلب الدينونة، ولذلك ترنم بولس الإلهي في دهشة الفرح "لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (رو ٨: ١)، ومات على الصليب لكي تموت معه وفيه الطبيعة المستعبدة للموت. و صلب لكي تصلب معه كل الفرائض القديمة ورباطات الشريعة القديمة (كو ٢: ١٤)، ولذلك ينشد الرسول قائلاً "وَأِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغَلَفَ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مَسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا" (كو ٢: ١٣). وموت الناسوت ماتت الطبيعة الإنسانية، ولكن موت الصليب ليس هو حكم الموت الذي صدر على الإنسان "يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ" (تك ٢: ١٧)، بل هو موت فداءٍ وخلص، ولذلك نُنشد نحن الأسرى: "لك القوة والمجد والبركة والعزة يا عمانوئيل إلهنا ومخلصنا، قوتي وتسبحتي هو الرب وقد صار لي خلاصاً" (تسبحة البصخة). جاء الرب لكي يموت ويصبح موته حياة لنا؛ لأنه لم يبادل موتاً بموت، بل قبل موت آدم لكي يبيد ذلك الموت، ويجعل الصليب ينبوع سرائر (أسرار) الكنيسة، فولدت المعمودية والمسحة ووليمة الدهر الآتي من الصليب ومن القيامة. ولدت المعمودية التي نُصلبُ وموتُ فيها مع الرب (رو ٦: ٣). وثبت الرب عطية الروح القدس بالصليب المكرم، وهو ما يعلنه ترتيب سر المسحة بأختام الصليب (رشومات الميرون) التي تُوضع على أجسادنا وتدخل في أعماقنا وتثير العقل وتطهر القلب وتقوي الإنسان الجديد المخلوق على صورة الله في سر الميلاد الجديد. ولأن الرب مات على الصليب، وأباد الموت تماماً، لم يعد جسده المقدس قابلاً للفناء، ونحن نوزعه ميراً لا يفنى؛ لأنه غلب الموت. ونأكله ونحيا به، وهو لا ينتهي؛ لأنه قهر القبر. وتتحده به اتحاداً كاملاً دون انفصال؛ لأنه غلب الانفصال. ولولا غلبة الموت على الصليب لما استطعنا أن نأكله كله حياً ومُحيياً؛ لأن بالموت انفصلاً ونهايةً وفساداً، ولذلك عندما نوزع جسد الرب، فنحن لا نعطي للمتوالمين منه جزءاً، بل جسداً كاملاً تاماً للرب الإله المتجسد، وتتحده به: بنفسه الإنسانية التي تُقدّس نفوسنا، وبلاهوته المجيد لكي نشترك في مجده.

٨- هكذا تمت دينونة الخطية على الصليب - ليس فقط - بإشهار فسادها وعجزها، ولكن بعباءة ينبوع الحياة الجسد والدم المكرمين، وأيضاً بالشركة في الطبيعة الإلهية التي هي أساس شركتنا في كل سرائر (أسرار) الكنيسة المقدسة.

+
إن مكان
الحربة هو
المكان
الذي تضع
فيه النفوس
العطشانة
أفواهاها
لتشرب من
الحمل المذبوب
وترتوي من
ماء الحياة
+

+
إن كل
جهاد ضد
الخطية من
أجل الحفاظ
على حرثتي
هو حمل
الصليب
+

القصد الإلهي من الرحلة من اورشليم الى الجلجثة

بكل تأكيد إن قصد الله من تجسده وحياته على الأرض ودخوله اورشليم وصلبه هو أن يحررنا من عدونا إبليس، ثم يملك على قلبنا فندخل في ملكوته ونتمتع بالحياة معه- نصير أولاده- أولاد الملك
إن أحداث الأسبوع الأخير مشحونة بمشاعر حب الله لنا إلى المنتهى، ومشحونة بعواطف آلام نفسه الحزينة حتى الموت... هذه اللانهايات في عاطف الرب نحو الإنسان عجز الكلام عن التعبير عنها. لذلك بدأ الوحي الإلهي بإبدال لغة الكلام بلغة الطيب...
الطيب يفوح وينتشر بسرعة ويحمل معه نشوة رقيقة هي أدق ما يعبر عن حب الله اللامتناهي من نحونا في وسط شدة آلامه.
فسكب الطيب عمل مقابل للبذل، والبذل هو سكب للنفس، وعندما تنسكب النفس يفح منها طيب عطر. هكذا صنع الرب في هذا الأسبوع ففاحت رائحة ذبيحته في المسكونة كلها... إذاً من فوق الصليب بذل ابنه الحبيب... وهذا صنع الشهداء ففاحت منهم رائحة يسوع الزكية... واليوم علينا أن نصنع شيئاً... نسكب ونبذل...
لقد سكب الرب ذاته... وكسر جسده وأعطاه لتلاميذه ولنا!!!

وسكب ذاته... فوضع نفسه عند أرجل تلاميذه ليغسلها!!!
وسكب حبه... حتى مع الخائن أعطاه اللقمة!!!
وعلى الصليب سكب ذاته من أجل الذين عروه، وطعنوه، وبصقوا في وجهه، وجلدوه... من أجلهم مات ومن أجلهم طلب الغفران.

خدمة الطيب خدمة حب

الطيب رائحته لذيدة ويفوح بسرعة، كذلك الحب لذيد الرائحة، سريع الانتشار. قال ربنا عن المرأة الخاطئة: «هذه المرأة أحببت كثيراً» (لو ٧: ٤٧). فكل عمل من أجل المسيح يمزج بالمحبة يتحول إلى طيب... فلنحب يا أخوتي الله من كل القلب... ونحب إخوتنا في البشر من قلب طاهر بشدة (١ بط ١: ٣٢)، ونعمل كل أعمالنا بمحبة للجميع.

خدمة الطيب خدمة صلاة هادئة

إنها خدمة مشاعر وليست خدمة كلام. إنها خدمة صامتة، فمريم كانت جالسة عند قدميه تسمع... هي خدمة يفهمها الرب يسوع و المرأة. و المرأة فقط، ولكن لابد أن تفوح رائحتها ويشتمها الجميع... إنها صلاة مخدع هادئة بعيدة عن ضوضاء اورشليم... إنها خدمة فقير... أو كأس ماء بارد.
لقد تمت خدمة الطيب في بيت عنيا (ومعناها بيت الفقراء المساكين)، ولم تتم هذه الخدمة في وسط ضوضاء اورشليم، في بيوت عنيا- بيت الفقراء سكب طيب بـ ٣٠ ديناراً والجميع اشتموا رائحته. وفي هيكل اورشليم كانت تجارة الحمام، وموائد الصيارفة، وكبرياء الرؤساء... والجميع يشتمون رائحة الغدر والغش الكريهة

خدمة الطيب خدمة انسحاق واحساس بالدين

+
في الصليب لنا
عطايا عطية
الغفران وعطية
التبرير وعطية
الشعب وعطية
الخلود

+
الأبنا موسى
اسقف الشباب

+
اصلب نفسك
مع الرب
في الصليب
واشرب معه
الحل والمرحتى
تبهج معه في
عرسة
+
الشيخ
الروحاني

المرأة المجدلية سكبت الطيب عن قدميه، ومن ورائه وهى باكية. خدمة إنسانة مديونة للمسيح بخلاصها. «كان لدائن مدينان على الواحد خمسة.. دينار وعلى الآخر خمسة... فسامحهما كليهما... المرأة بخطاياها هي صاحبة الدين الكبير - والرب سامحها- خدمة لا يكفي فيها سكب الطيب بل غسل الأرجل بالدموع...
إن خدمة الطيب تكشف لنا أن التوبة تتم عند أقدام المسيح، بروح الانسحاق والإحساس بالدين ودموع غزيرة

خدمة الطيب كشف عن قيمة الرب في حياتنا

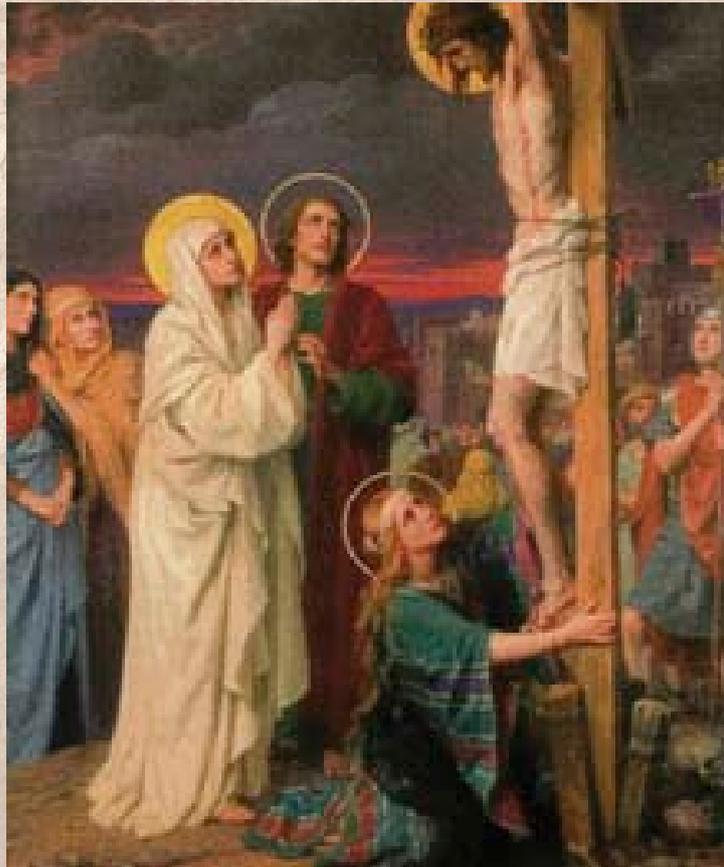
إن قيمة الرب في حياة يهوذا وصلت إلى ٣٠ فضة = ٣ ج.م، وهي قيمة العبد، أما عند المرأة فكانت تساوى كل ما عندها... حتى إلى ٣.. دينار (مر ١٤: ٥) والعجيب أن الحادثتين تمتا في نفس اللحظة. وهنا يتضح أن النفوس الأمانة تضحي بكل شيء من أجل وصية الرب يسوع، والنفوس الخائنة تباع وصية المسيح من أجل لذة مؤقتة ومكسب صغير مؤقت... إن حبنا ليسوع يتضح في مقدار تضحيتنا- وفي مقدار ما نبذل أو نخسر من أجل يسوع ووصيته...

خدمة الطيب خدمة تكفين الرب

تبقى هذه الرائحة عالقة بجسد الرب يسوع (لأنها تمت قبل الفصح بيومين)، فهي خدمة جميلة كخدمة نيقوديموس ويوسف الرامي... خدمة النفوس التي أحببت أن تشارك الرب ليلة آلامه عوضاً عن التلاميذ الذين ناموا، والذين هربوا، والذين أنكروا...!! فأعمال الرحمة والمحبة الرقيقة تطيب قلب الرب وتصبح له طيباً للتكفين وسط شدة آلامه من أجل كثرة خطايا أولاده.
لذلك يا أخوتي بقدر ما يكثر الشر من حولنا- حتى في وسط أولاد الله- بقدر ما يجب أن نكثر من سكب الطيب.

خدمة الطيب خدمة باقية تتحدى الموت

التلاميذ هربوا عند الصليب، ويوحنا أكمل حتى الجلجثة، أما المرأة التي سكبت الطيب فلازمت الرب عند الصليب وذهبت معه إلى القبر، وفي فجر الأحد والظلام باق أخذت طيبها ومشاعرها لتضعه على القبر- وكلها رجاء في الذي يدحرج لها الحجر.
الذين ودعوا المسيح لما أسلم الروح على الصليب انتهى عندهم الأمل فيه لأنه مات، والتلاميذ خافوا، والذين وصلوا إلى الجلجثة تركوا أمهاتهم ورجاءهم هناك لأنه لم يبق أمامهم سوى الموت... لكن الذين خدموا خدمة العبادة والحب والانسحاق وصل رجاءهم إلى ما بعد الموت... إلى الحياة الأخرى.
وهكذا النفوس العابدة يفتح قلبها لكي تطل على الأبدية فتفرح دائماً بالمسيح رجاها الذي يتحدى الموت والعالم الحاضر... وتجتاز آلام العالم وتجاربه بإيمان الحياة في المسيح التي لا موت فيها أبداً، بل حياة وحب وفرح وسلام.



+
انظر أيها المسيحي
للصليب كينبوع
خلاصك ومصدر
نجاتك وأصل سعادتك
فالحياة الحاضرة
ووثيقة حصولك ع
المجد الأبدى فى الحياة
العتيدة

+
القس ميسى يوحنا

+
لقد نمرعت
شجرة الحياة
في الأرض،
حتى أن
الأرض التي
لُعنتم تتمتع
بالبركة
وقيامة
الموت

+
القديس
كيرلس

الأورشليمي



إكليل الشوك يتكلم

أظن أنكم كلكم تعرفون من أنا... وأظن أنكم كلكم لا تحبوني، لأنني كنت وسيلة من وسائل تعذيب المسيح. ولكن... أنا لا أريدكم أن تتعجلوا في الحكم علي حتى تستمعوا لتجربتي....

أنا مجرد نبتة... نبتة صغيرة، كنت أحيا في وحدة، لا أحد يعرفني ولا أنا أعرف أحد... كانت حياتي مملّة وبائسة، فأنا لم أتسبب إلا في الآلام لكل من يلمسني أو يقترب مني... ولا أنال إلا الإنتقاد من كل من يتألم بسببي... كنت أشعر بأنني ليس لي أي هدف في حياتي....

في إحدى الأيام، وجدت مجموعة من الجنود يقتربون إلي، في يد أحدهم أداة حادة... إستخدمها لكي يقتلعني من جذوري... وفي هذه اللحظة شعرت بأني أموت، لأنه لم يعد لي مصدر للحياة... سمعت أحد الجنود يقول: «إنه سيكون إكليل جميل ليسوع، سيكون رائعاً عليه...»، فرد عليه الآخر: «نعم... خاصة عندما نصلبه...» ألا يقول على نفسه ملك اليهود؟ إذا فهو يستحقه... لم أصدق أن تكون هذه نهايتي... لماذا يارب؟ أكون إكليل على رأس مجرم اسمه يسوع محكوم عليه بالصلب!!! فقدت الأمل في الحياة، وانتظرت في بؤس نهايتي الحزينة...

بعد دقائق معدودة، وصلوا إلى رجل لم أرى مثله قبلاً... كان مشوها من كثرة الجلد والتعذيب، وكان لابسا لباسا لامعا لكي يكون مادة للإستهزاء... فأشفقت عليه جدا...

ضربوه... ولكموه... وأخيرا صفروني في هيئة إكليل ووضعوني على رأسه...

أثناء إقترابي من رأس المسيح، كان شوكي ينجس في لحمه، ووصل إلى عظمه... بدأت جروح يسوع تنزف... كان دمه يغطيني كلي... فشعرت بشيء غريب... شعرت بأن الحياة تدب في من جديد... يا إلهي!! من هو هذا الإنسان!!!

لم يكتفي الجنود بذلك، بل كان أحدهم يضرب يسوع بقبضة على رأسه بكل عنف، فكانت تصيبني بداية وتؤلمني جدا، وفي نفس الوقت كان شوكي ينجس أكثر في رأس يسوع، فكانت جروحه تزداد والدماء تنزف أكثر وأكثر...

أخذوا يسوع وأمره أن يحمل صليبا ثقيلًا، فحمله حتى وصل إلى الجلجثة... كان كثيرون يستهزؤون به... وهو كان يرد قائلا: «يا أبتاه إغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون...» لم أرى شيئا كهذا!! من هذا الإنسان الذي يطلب المغفرة لهؤلاء القتلة! لماذا لا يكرههم مثل الرجلين المصلوبين معه!! إذلمت الشمس، وأصبح الجو مقلقا، و الناس... ونظرت إلى اليمين فأبصرت اللص ينظر إلى يسوع في رهبة... رغم أن مظهر يسوع لا يشجع على هذا... ثم بكى اللص وقال بكل قوة وشجاعة: «أذكرني يارب متى جئت في ملكوتك!!» لماذا يطلب هذا الطلب الغريب من إنسان مصلوب مثله؟ بل الأغرب... لماذا يدعو يارب؟ من هو يسوع هذا؟ أليس إنسانا عاديا مثله... فهو كان يطلب من الله أبيه أن يغفر لأجل صالبيه!!!!

مرت الساعات طويلة وحزينة، حتى سمعت يسوع يصرخ بصوت عظيم «يا أبتاه... في يديك أستودع روحي... قد أكمل»... ثم شعرت بنفسني أهبط إلى أسفل، فرأيت أحد الجنود ينظر إلى يسوع في ذهول... وفجأة... حدثت هزة عظيمة ركض على إثرها الجنود وخافوا جدا... إلا هذا الجندي الذي تسمر في مكانه وقال بكل خشوع: «بالحقيقة كان هذا الإنسان هو ابن الله».

نعم... أنا كنت إكليل على رأس مخلصكم وخالقي يسوع المسيح... نلت بركة عظيمة لا توصف... أريد أن أقول لكل أحد فيكم هذه الرسالة:

+
صفروا
إكليل
الشوك
ووضعية
وهذا يليق به
اذ جاء ليقتلع
الاشواك من
الارض
+

+
المخطايا والذنوب
والاجوع والالام
والضربات صفرت
بالإكليل
ووضعت على
مراصة ليحملها
+
ما ريمعقوب
السروجي

لماذا تظن أن يسوع لا يشعر بألامك؟ أنه يشعر بك أكثر منك، ويتألم معك أيضا.... وكلما تتألم أكثر يعطيك تعزيات أكثر عندما تطلب منه ذلك....
تماما كما حدث معي... فكل ضربة من القصة كانت تؤلمني جدا، لكن يسوع كان يتألم مع كل ضربة أنالها، ومع كل ضربة كان دمه ينزف أكثر، تماما
كتعزيات المسيح التي تزداد أثناء التجارب.... كأنه يقول لي ولك: « لا تخف، أنا معك... أتألم معك ولكنني أعزيتك، أبكي معك ولكنني أمسح دموعك...
أنت عزيز علي....أنت إبني الذي أحبه جدا».

لا تيأس وتظن أنك لا أهمية لك في الحياة، فالكتاب يقول: « فتيلة مدخنة لا يطفئها وقصة مرضوضة لا يقصفها...المسيح إختار المزدري وغير
الموجود حتى يخزي المتكبرين....أنا ضمن هؤلاء المزدريين... كنت أحييا في حزن ووحدة، لا أفعل شيء سوى أن أؤذي كل من يقترب مني.... أما الآن فأنا
مصدر لتأملاتكم، وأذكر كثيرا في الوعظ والصلوات داخل الكنيسة! هل كان أحد سيذكرني لولا المسيح؟

المسيح يحبك ويريد لك الخير....تذكر دائما أن المسيح عاش كإنسانا مثلك وحاربه الشيطان بحروب كثيرة مثلك أيضا...فهو تألم حتى يعطي كل من
يُجرب القدرة على إحتمال التجربة بفرح..فلا تخف



+
حيث وجدت
إشارة الصليب
ضعف السحر
وتلاشت قوة
العرافة
+

+
حمل لعنة
الارض
بالاكليل
الذي وضعت
علي مراسة
وحمل ثقل
العالم كالة
كالمجبار
+



يسوع المصلوب . .

كتبت يوم الجمعة الحزينة لجبران خليل جبران

اليوم وفي مثل هذا اليوم من كل سنة تستيقظ الانسانية من رقادها العميق وتقف امام اشباح الاجيال ناظرة بعيون مغلفة بالدموع نحو جبل الجلجلة ل ترى يسوع الناصري معلقاً على خشبة الصليب ... وعندما تغيب الشمس عن مآي النهار تعود الانسانية فتزك مصلية امام الاصنام المنتصبه على قمة كل رابية وفي سفح كل جبل.

اليوم تقود الذكرى ارواح المسيحيين من جميع اقطار العالم إلى جوار اورشليم فيقفون هناك صفوفاً قارعين صدورهم، محدقين الى شبح مكلل بالاشواك، باسط ذراعيه أمام اللانهاية، ناظر من وراء حجاب الموت الى اعماق الحياة ... ولكن لا تسدل ستائر الليل على مسارح هذا النهار حتى يعود المسيحيون فيضطجعوا جماعات جماعات في ظلال النسيان بين لحف الجهالة والخمول.

وفي مثل هذا اليوم من كل سنة يترك الفلاسفة كهوفهم المظلمة والمفكرون صوامعهم الباردة والشعراء اوديتهم الخيالية ويقفون جميعهم على جبل عال صامتين متهيئين مصغين إلى صوت فتى يقول لقاتليه: « يا أبته، اغفر لهم لأنهم لا يدرون ما يفعلون » ... ولكن لا تكتنف السكينة أصوات النور حتى يعود الفلاسفة والمفكرون والشعراء فيكفون ارواحهم بصفحات الكتب البالية.

إن النساء المشغولات ببهجة الحياة المشغوفات بالحلى والحلل يخرجن اليوم من منازلهن ليشاهدن المرأة الحزينة الواقفة امام الصليب وقوف الشجرة اللينة أمام عواصف الشتاء، ويقتربن منها ليسمعن انينها العميق وغصاتها الأليمة.

أما الفتيان والصبابا الراكضون مع تيار الأيام إلى لا يدرون فيقفون اليوم هنيهة ويلتفتون الى الوراء ليروا الصبية المجدلية تغسل بدموعها قطرات الدماء عن قدمي رجل منتصب بين الأرض والسماء. ولكن عندما تمل عيونهم النظر الى هذا المشهد يتحوّلون مسرعين ضاحكين.

وفي مثل هذا اليوم من كل سنة تستيقظ الإنسانية بيقظة الربيع وتقف باكية لأوجاع الناصري ثم تطبق أجفانها وتنام نوماً عميقاً. أما الربيع فيظل مستيقظاً متبسماً سائراً حتى يصير صيفاً مذهب الملابس معطر الأذيال.

الإنسانية امرأة يلد لها البكاء والنحيب على أبطال الأجيال. ولو كانت الإنسانية رجلاً لفرحت بمجدهم وعظمتهم.

الإنسانية طفلة تقف اليوم متأوّهة بجانب الطائر الذبيح ولكنها تخشى الوقوف أمام العاصفة الهائلة التي تعصر مسيرها الأغصان اليابسة وتجرف بعزمها الأقدار المنتنة.

الإنسانية ترى يسوع الناصري مولوداً كالفقراء عائشاً كالمساكين مهاناً كالضعفاء مصلوباً كالمجرمين فتبكيه وترثيه وتندبه وهذا كل ما تفعله لتكريمه.

منذ تسعة عشر جيلاً والبشر يعبدون الضعف بشخص يسوع، ويسوع كان قوياً ولكنهم لا يفهمون

+
الذي يجب
ذاته هو الذي
يسرها
في الطريق
الضيق من
أجل الرب
ويحملها
الصليب
كل يوم
+

البابا الأنا
شورده الثالث

+
اقوى لحظات المسيح
هي لحظات صليبية
لأنه فيها استلم
ملكة وملك على
البشرية كلها
+
البابا الأنا شورده
الثالث



معنى القوّة الحقيقية.

ما عاش يسوع مسكيناً خائفاً ولم يمت شاكياً متوجعاً بل عاش ثائراً وُصِّلَ متمزداً ومات جبّاراً.
لم يكن يسوع طائراً مكسوراً الجناحين بل كان عاصفةً هوجاء تكسر بهبوبها جميعَ الاجنحة المعوجة.
لم يجرئ يسوع من وراء الشفق الأزرق ليجعل الألم رمزاً للحياة بل جاء ليجعل الحياة رمزاً للحق والحرية.
لم يخف يسوع مضطهديه ولم يخش أعداءه ولم يتوجع أمام قاتليه بل كان حُرّاً على رؤوس الشهداء جريئاً أمام الظلم والاستبداد، يرى البثور الكريهة فيضعها، ويسمع الشرّ متكلماً فيخرسه، ويلتقي الرياء فيصرعه.
لم يهبط يسوع من دائرة النور الأعلى ليهدم المنازل ويبنّي من حجارته الاديرة والصوامع، ويستهوّي الرجال الأشداء ليقودهم قسوساً ورهباناً، بل جاء ليبث في فضاء هذا العالم روحاً جديدة قويّة تقوّض قوائم العروش المرفوعة على الجماجم وتهدم القصور المتعالية فوق القبور وتسحق الأصنام المنصوبة على أجساد الضعفاء المساكين.
لم يجرئ يسوع ليعلم الناس بناء الكنائس الشاهقة والمعابد الضخمة في جوار الأكواخ الحقيرة والمنازل الباردة المظلمة، بل جاء ليجعل قلب الإنسان هيكلاً ونفسه مذبحاً وعقله كاهناً.
هذا ما صنعه يسوع الناصري وهذه هي المبادئ التي صُلب لأجلها مختاراً، ولو عقل البشر لوقفوا اليوم فرحين متهلّلين منشدّين أهازيج الغلبة والانتصار.
وأنت أيها الجبّار المصلوب، الناظر من أعالي الجلجلة إلى مواكب الأجيال، السامع ضجيج الأمم، الفاهم أحلام الأبدية، أنت على خشبة الصليب المضرجة بالدماء أكثر جلالاً ومهابةً من ألف ملكٍ على ألف عرشٍ في الف مملكةٍ.
بل انت بين النزع والموت أشدّ هولاً وبطشاً من ألف قائدٍ في ألف جيشٍ في الف معركةٍ.
أنت بكأبتك أشدّ فرحاً من الربيع بأزهاره، أنت بأوجاعك أهدأ بالاً من الملائكة بسمائها، وانت بين الجلادين أكثر حرية من نور الشمس.
إن إكليل الشوك على رأسك هو أجل وأجمل من تاج بهرام، والمسمار في كفك أسمى وأفخم من صولجان المشتري، وقطرات الدماء على قدميك أسنى لمعاناً من قلائد عشروت.

فسامح هؤلاء الضعفاء الذين ينوحون عليك لأنهم لا يدرون كيف ينوحون على نفوسهم، واغفر لهم لأنهم لا يعلمون أنك صرعت الموت بالموت ووهبت الحياة لمن في القبور.



+
المسيح على
الصليب أكثر
جمالاً وجلالاً من
كل أصحاب
التيجان فلنغني له
وتقول « الرب قد
ملك لبس الرب
الجلال
+

البابا الأنا شنوده
الثالث

+
كل
جلجلة
وصليب
تعقيها دائماً
أفراح القيامة
+

البابا الأنا
شنوده الثالث

بعض أقوال أبونا القمص بيشوي كامل عن الصليب

+إلهي.. عرفت جيدا معنى قولك لي أن أحمل صليبي كل يوم كما حملت صليبك أنت.. صليبي هو جهادي ضد الخطية، وصليبك هو خطيتي التي فشلت أنا في مقاومته..

+ ربي يسوع أنا لا أطلب صليبا معيناً.. ولكن الذي تخاره مشيئتك لي، وأنا لا أريد أن أعرض عليك خدماتي.. بل أن تستخدمني أنت فيه..

+ ربي يسوع.. إنني أتأملك مصلوباً وقلبي كالصخر، ما هذا الجفاف الروحي؟ يارب أقض في ينبوع دموع.. يا ربي يسوع اضرب الصخرة فتفيض دموع..

+ ربي يسوع.. أعني أن أحمل صليبي بقوة وشجاعة وحب للحق وتمثلاً بك وبفرح وسعادة للشهادة لك في عالم مفادع..

+ ربي يسوع.. هبني فهما وإدراكاً لقوة صليبك، وأشعري عندما أكون في شدة العالم وضد مبادئ العالم أني لست مهزوماً بل منتصراً بقوة صليبك!



SAINT MARY & ANBA BISHOY
COPTIC ORTHODOX CHURCH SA

Adelaide
Copt's

The Voice Of The Coptic Church

